المعالم التراثية في المناطق البيروتية

(١)

منطقة الرميل - محلة الجميزة

ومعرض صور

بعدسات أعضاء جمعية تراث بيروت



© BEIRUT HERITAGE SOCIETY

عند الساعة السادسة والدقيقة الثامنة من مساء يوم الثلاثاء في الرابع من شهر آب/ أغسطس 2020، كان توقيت الجريمة الكبرى المتمثلة بتفجير مرفأ بيروت. هذه النكبة تسببت بمقتل أكثر من 200 شخصاً وجرح 7500 آخرين وأضرار مادية كبيرة في الممتلكات. من بين أشد هذه الأضرار إيلاماً هو تهدم أو تصدع أو تضرر بعض المباني التراثية في المناطق الأكثر تضرراً، ومن بينها منطقة الجميزة.



لوحة "ما بعد الجريمة"
زيتية على قماش بريشة الفنان التشكيلي Tom Young عضو جمعية تراث بيروت

مجموعة الصور في هذا الملف هي من أرشيف جمعية تراث بيروت 2018-2020 قبل وقوع الجريمة، نرفعها هنا للعبرة والذكرى لنا ولأجيال من بعدنا!

د. سهيل منيمنة، رئيس جمعية تراث بيروت

تاريخ الجميزة

بقلم الباحث في التراث الشعبي الأستاذ زياد سامي عيتاني
عضو لجنة البحوث التراثية في جمعية تراث بيروت

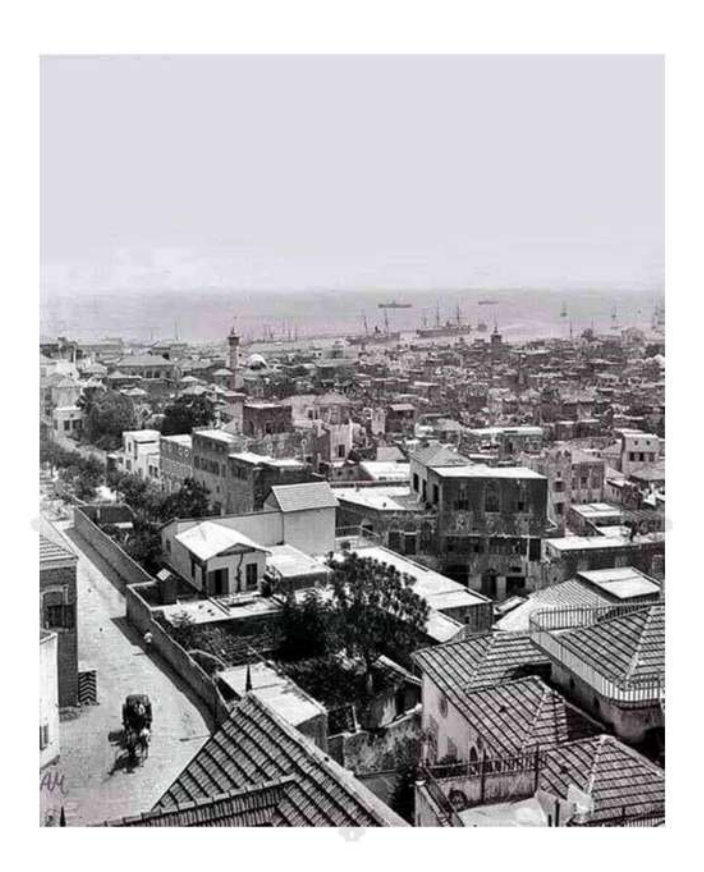
كان شارع "الجميزة" قديماً أشبه بقرية هادئة في مدينة صاخبة تسودها أجواء الأرياف، وتُمازِج بين المحافظة على طابعها التراثي الراسخ والإنفتاح المطمئن على الحداثة مع الثبات على العراقة المتمثلة بكنائسها السبع والمدارس التاريخية ودرج مار نقولا ومحترفات الخزف ومحال حرف التجارة والحدادة وبيروت الحقبتين العثمانية والفرنسية.



مدخل الجميزة الغربي مطلع القرن العشرين

 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY

وهذا الشارع الذي يحمل بين حجارة بيوته وأزقته الضيقة عبق قصص غابرة، بقي مفاخراً بتاريخه وطابعه التراثي الذي لم يرحل عنه، من خلال المحافظة على منازله القديمة التي صمدت في مواجهة إندفاعية الحداثة العمرانية والتطوير العقاري، ليكون شاهداً على متغيّرات المدينة من حوله، يعتز أهله بأنهم تمكنوا من إعادة صوغ البدايات بقالب تجديدي مع التمسك بالأصالة، ترسيخاً لهويته بأنه من أقدم شوارع العاصمة، حيث يعتبرونه يوازي بأهميته من خلال تعلقهم به شوارع: «سوهو» في لندن، و«شانزيليزيه» في باريس، و«فيا فنيتو» في روما، سيما أنه حافظ على بيوته التراثيّة وأزقته الضيقة «الهاربة» من فورة العمران الإسمنتي العشوائي...



ما لحق ب"الجميزة" من دمار وخراب هائلين من جراء الإنفجار المزلزل في مرفأ بيروت، بكل تداعياته الكارثية على الصعد كافة، يدفعنا في جمعية تراث بيروت للإضاءة على الأهمية التاريخية والتراثية والمعمارية لهذه المنطقة البيروتية، حتى لاتطمس معالمها وتتغير ملامحها، تحت ذريعة إعادة إعمارها (!)،

فشارع "الجميزة" العريق، الذي بقي حتى الأمس الجار الهادىء لقلب بيروت النابض، والذي هو إمتداد جغرافي من منطقة "الصيفي"، والمطل على وسطها من جهة الشرق، حتى كان يسمى ب "جميزة الصيفي"، لتمييزه عن المحلة البيروتية الثانية المنسوبة لشجرة "الجميز"، التي كانت تقع شمال محلة "زقاق البلاط" في مزرعة "القنطاري" وتعرف تعرف بـ "جميزة يمّين"، نسبة لعائلة يمين ...

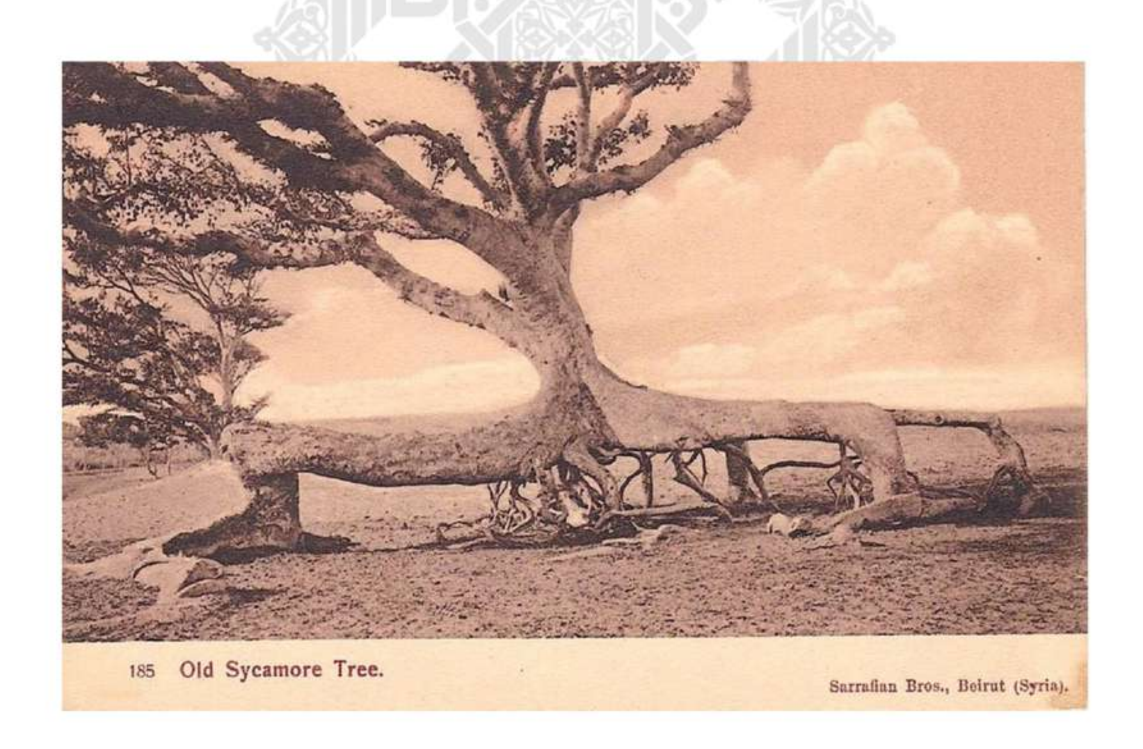
وشارع "الجميزة" من أقدم وأطول الشوارع اللبنانية القديمة (كما أظهرت الدراسة التي أعدها طلاب معهد الألبا عام 1983). ويعود ظهور هذا الشارع كحي سكني إلى العام 1850 ليكتمل في العام 1915.

التسمية:

إن الحديث عن "الجميزة" المنسوبة إلى شجرة "الجميز" ذو شجون وفيه مادة دسمة من الذكريات، التي أصبحت من جملة الوقائع والأحداث التي دخلت في تاريخ العاصمة من بوابة الذاكرة والمرويات والموروثات الشعبية.

لكن قبل الخوص في أبعاد التسمية فإن الأمانة التاريخية تقتضي أن نشير بداية إلى أن شارع "الجميزة" قبل أن يعرف بهذا الإسم كان يطلق عليه إسم شارع "البيارة"، وهي كلمة عامية تعني الآبار، بسبب وفرة الموارد المائية، ونظراً لكثرة عيون الماء فيها.

وتسمية المنطقة بـ "الجميزة"، فإنه يعود حتماً إلى شجرة "جميز" ضخمة، إعتاد مسنّو المنطقة التفيؤ في ظلّها وتمضية ساعات طويلة بجوارها، إلى أن قطعت لدواعي توسعة "الحي".

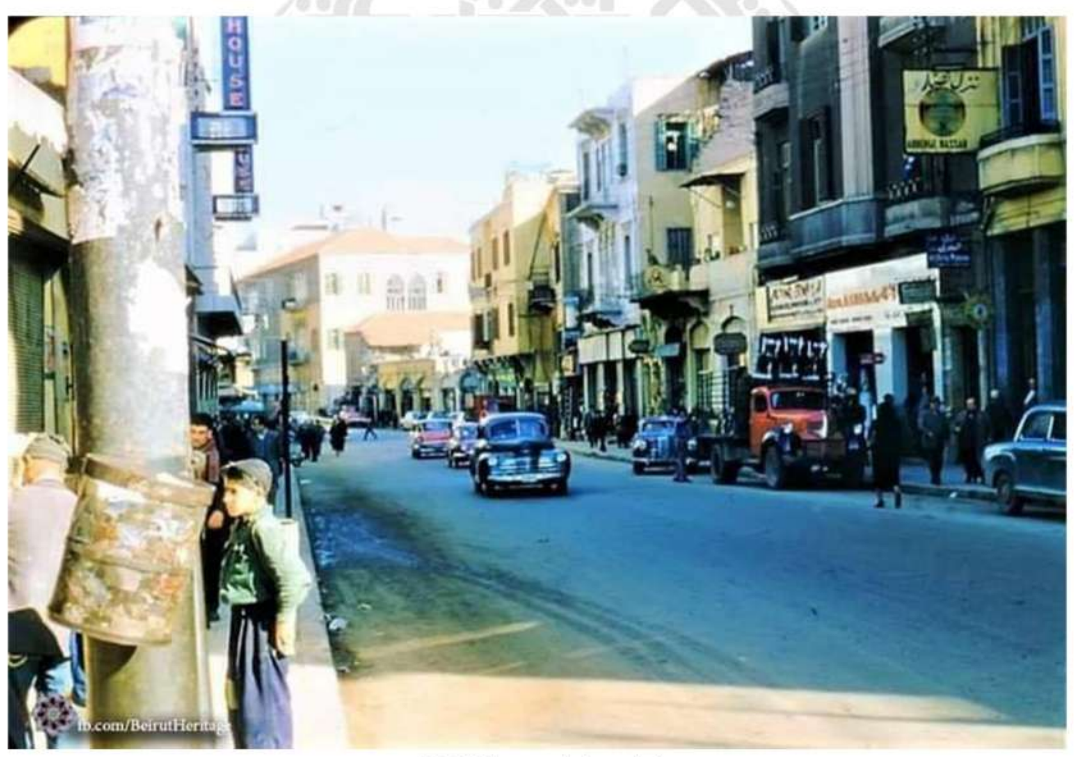


جميزة بيروتية مطلع القرن العشرين

تحفة معمارية تراثية

تأثرت "الجميزة" كغيرها من المناطق البيروتية عندما توسعت رقعة المدينة إلى خارج الأسوار بفعل إزدياد الوافدين إليها، مقروناً مع التزايد السكاني، لجهة مراعاتها للتحول العمراني، الذي شكل مدخلاً لإعتماد تنظيم تدريجي جديد لنمط العمارة من خلال إستخدام طراز هندسي جديد، خصوصاً مع إتساع نطاقها الجغرافية، بعدما أضيف شارعي"غورو" و"باستور" إدارياً إليها، حيث أن الطريق التي كانت تنطلق من جنوبي شرقي ساحة "البرج" وتمتد بموازاة "برج الكشاف" بقيت حتى العام 1909 تسمى "درب النهر"، ثم سميت بـ "شارع محمود شوكت باشا"، وكانت مخصصة لعبور عربات الخيل والسيارات التي تؤمن خط المواصلات إلى شمال لبنان. وفي العام 1919 سمي هذا الشارع بمبادرة من الأهالي بـ "شارع غورو."

أما الشارع الثاني الموازي لشارع "غورو" في منطقة "الجميزة" فيحمل إسم البيولوجي الفرنسي الشهير "باستور."



شارع باستور سنة 1957

هذه العوامل إنعكست بشكل واضح على معالمها العمرانية، التي أبرزت أناقة ورقي الطراز الهندسي المنسق والمنسجم لتلك الحقبة، والتي تجسدت في بيوتها ومنازلها المؤلفة من طبقتين أو ثلاث، والمترامية الأطراف، والمتباعدة، والمكللة بالقرميد الأحمر، والمحاطة بحدائق خاصة، بعدما تم إقفال الفناء الداخلي السموي الذي كان معتمداً، وسقفه بالقرميد، والافادة من الفسحة المذكورة ببناء الشرفات المسورة بـ"درابزين" من الحديد المشغول، تحتوي مجموعة من القناطر والأعمدة الرخامية. كما أُبدلت "القمريات" بالنوافذ المجهزة بدرفات من الخشب (أباجور) تسمح بدخول النور والهواء. وصارت للبيوت واجهات مؤلفة من ثلاث قناطر تتضمن زخارف من الخشب المخروط بأشكال نباتية ومن زجاج ملون وأعمدة رخامية.
فتحولت فعلاً "الجميزة" إلى عالم ساحر يضج بالتاريخ والأصالة التراثية...



بيوت الجميزة القرميدية كما كانت تبدو سنة 1948

 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY

ومن أبرز معالم شارع "الجميزة" "درج مار نقولا" الذي صار يعرف بـ "درج الفن". وهذا الدرج كان في الماضي ممراً من التراب، ويختبيء فيه الهاربون من الأتراك، لكن الأتراك إستدركوا الأمر، وسوروه بالحجارة، فصار أشبه بجسر غير مرتفع. وفيما بعد عاد مجدداً ليكون ملاذاً للهاربين، لكن هذه المرة، من جنود الإنتداب الفرنسي. مع الإشارة إلى إن هذا الدرج لم يتحول إلى 202 درجة تمتد على مساحة 150 متراً إلا في الستينيات. وطبعاً، طاولته الحرب الأهلية، قبل أن يرمم في سنة 1999، بهدف تحويله إلى مساحة فنية على غرار درج "مونمارتر" في فرنس .ليصبح هذا الدرج معلماً فنياً، يضاف إلى الهوية الثقافية والتربوية للمنطقة التي تضم أول مسرح في الشرق، وهو مسرح "مارون نقّاش"، مدارس "السانت فامي"، الفرير"، "التلات قمار"، ومدرسة "الأوروغواي" الرسميّة.



درج مار نقولا مطلع خمسينيات القرن الماضي
مجموعة Willem Van De Poll

شارع "الجميزة" بأزقته الضيقة المتعرجة و المظللة بالأشجار المعمرة، وبيوته التراثية ذات الأبواب العتيقة والنوافذ الخشبية، وقناطره المثلثة، وشرفاته المستديرة، وأسقفها القرميدية، وحكاياته وقصصه المحفورة على حجارته الرملية تمكن من "الهرب" من فورة العمران الحديث، لكنه لم يتمكن من أن يهرب الدمار الذي لحق به من جراء إنفجار مرفأ بيروت المزلزل!

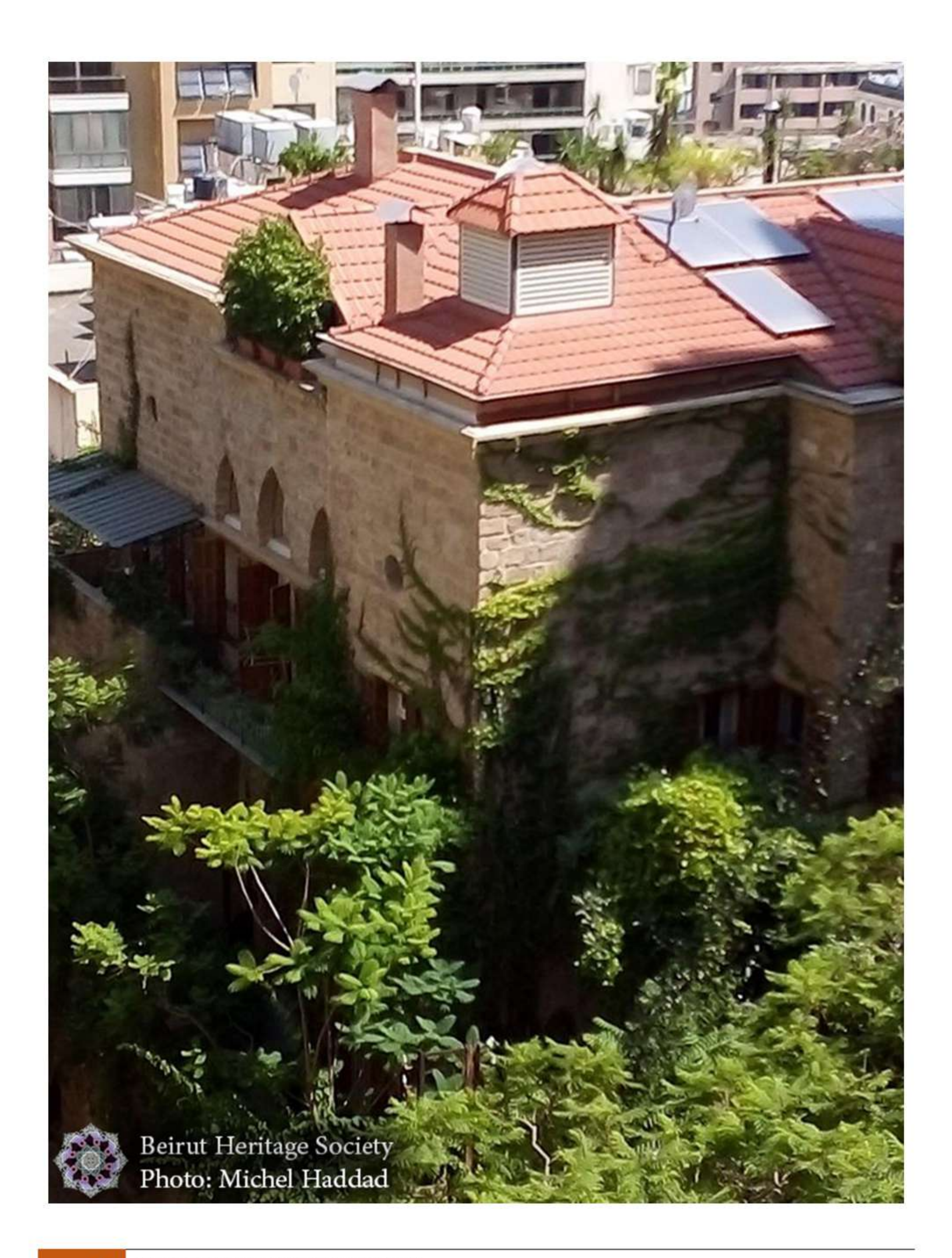

معرض الصور
جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society

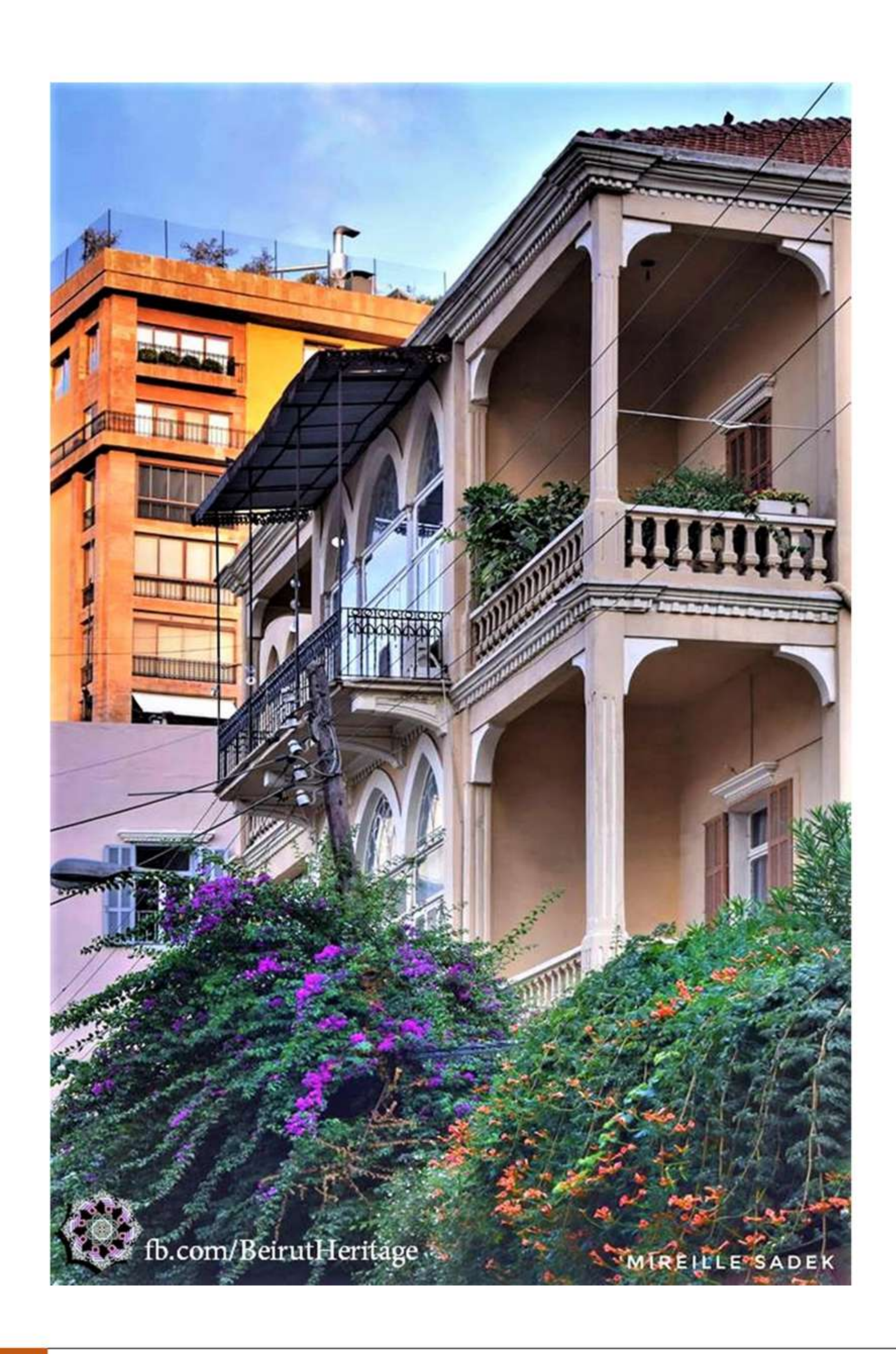

PANGEA
Hiam H.




Mike Awwad


Hiam H.

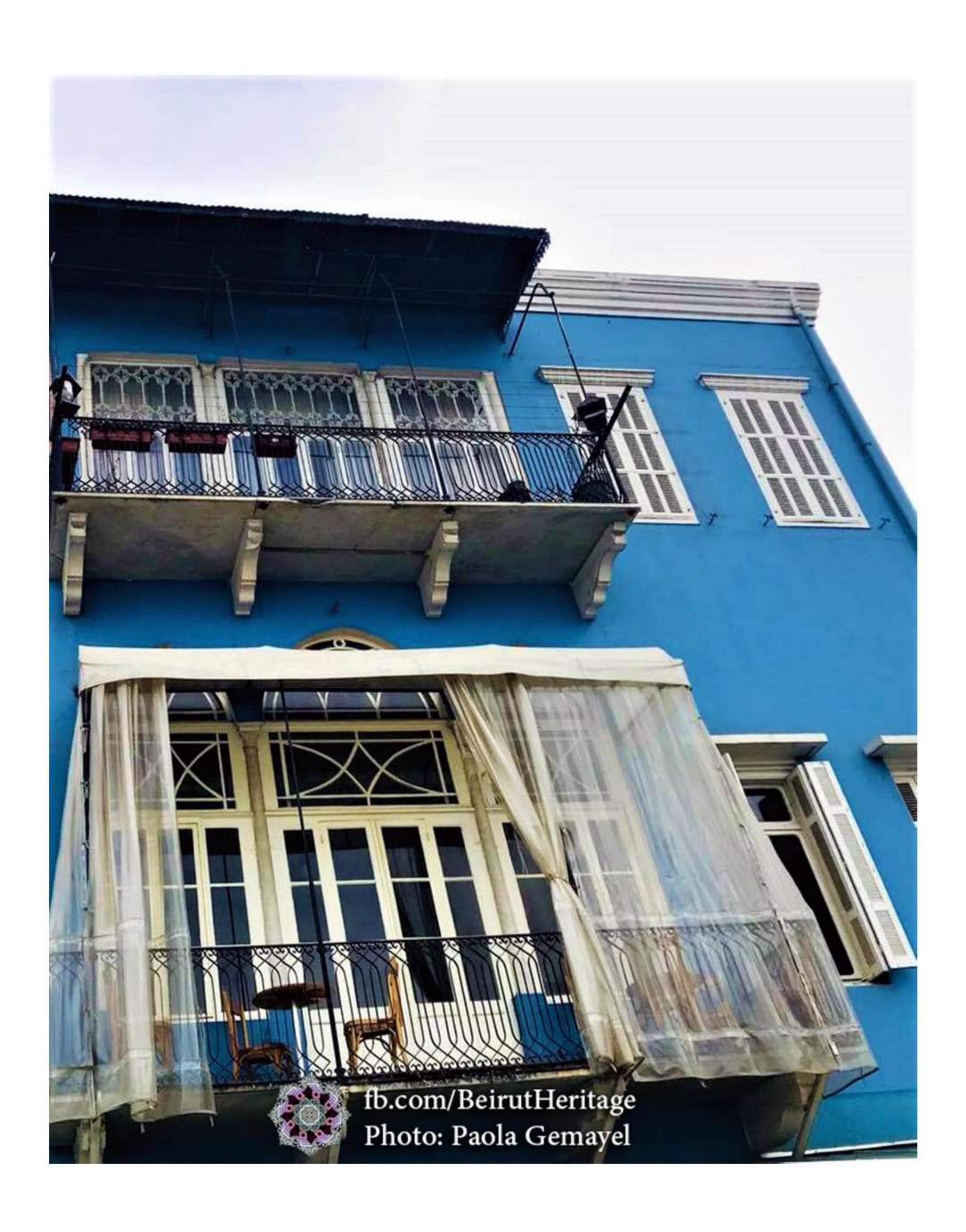

Beirut Heritage Society
Photo: Michel Haddad



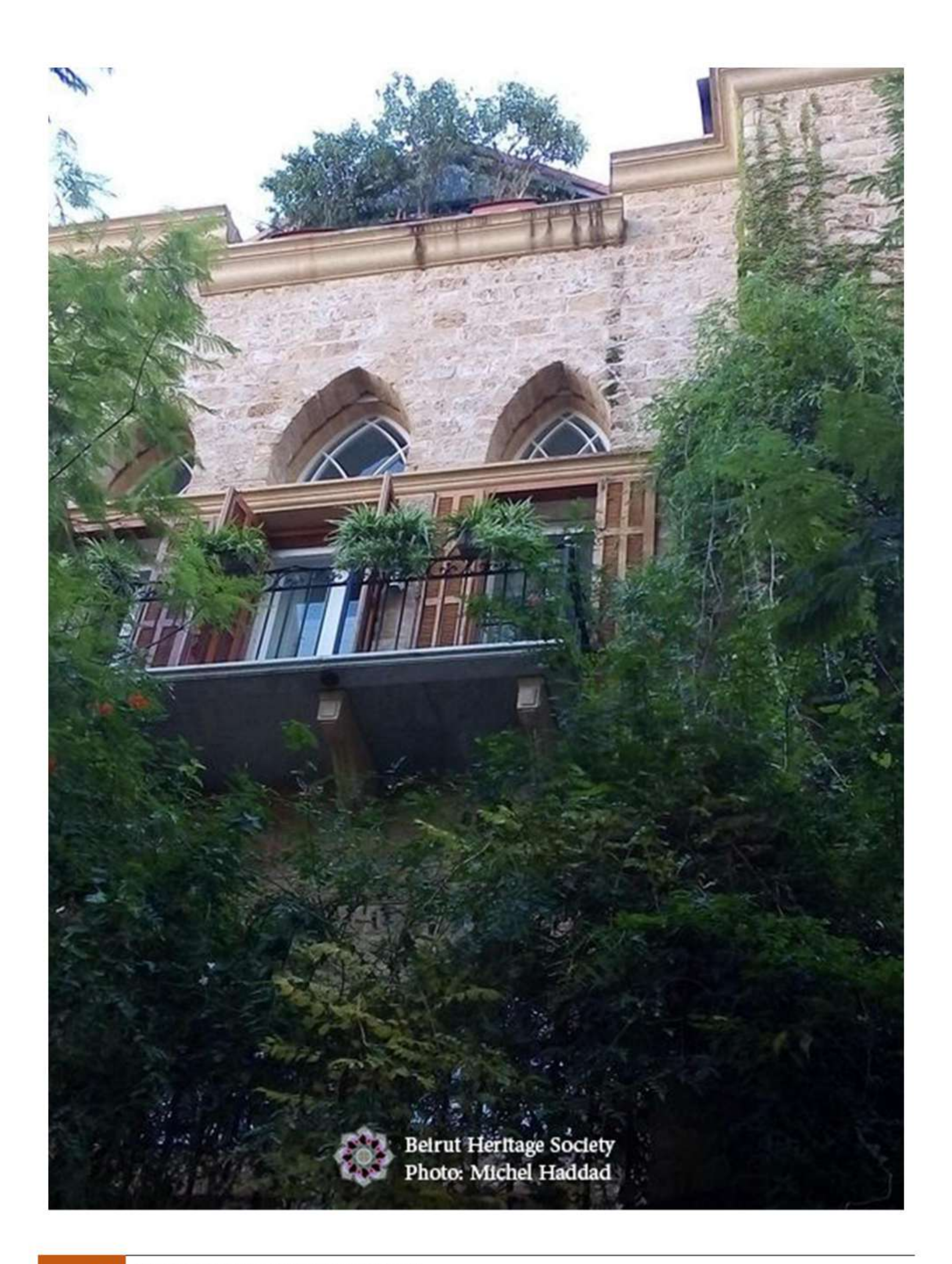
 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY


Beirut Heritage Society
Photo: Enaam Khaled


Hiam H.

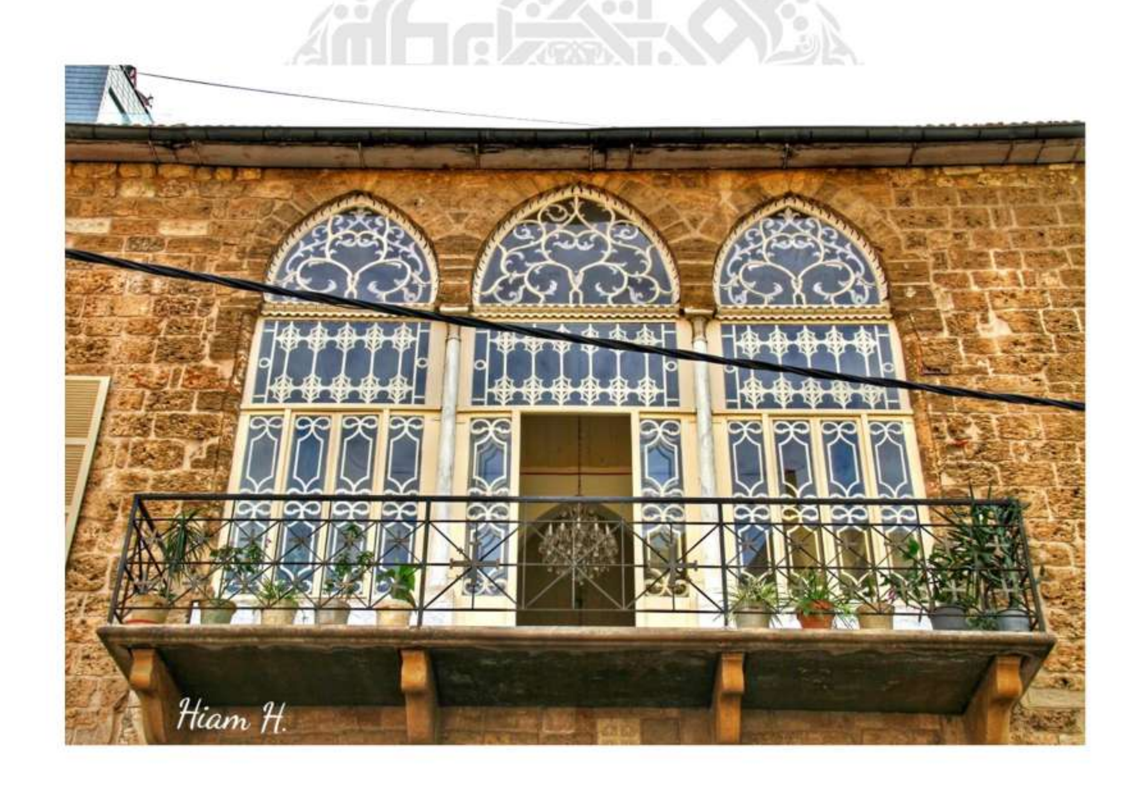


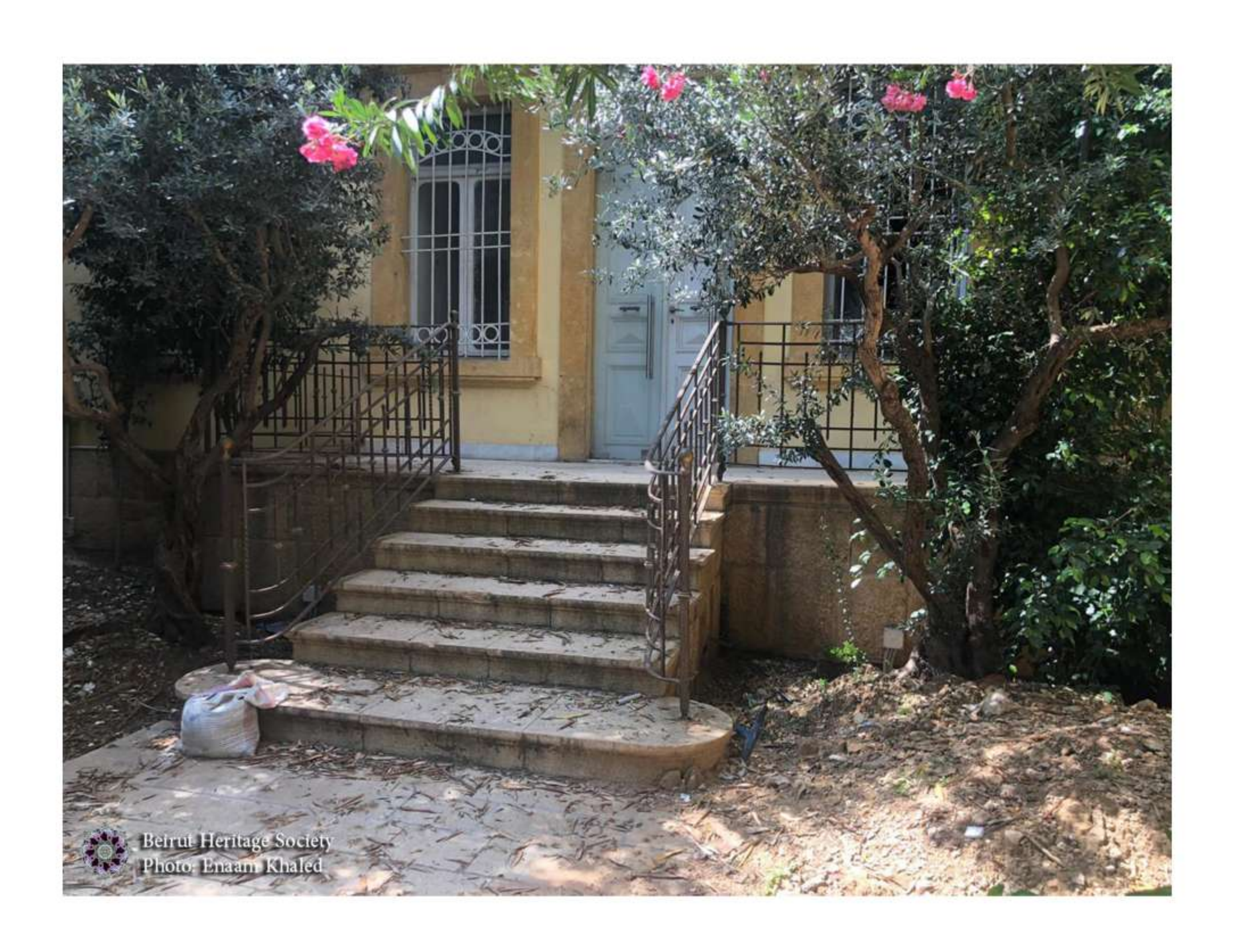
 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY


Beirut Heritage Society
Photo: Michel Haddad


fb.com/BeirutHeritage
Photo: Patricia Abi Gerges


MIREILLE SADEK
fb.com/BeirutHeritage

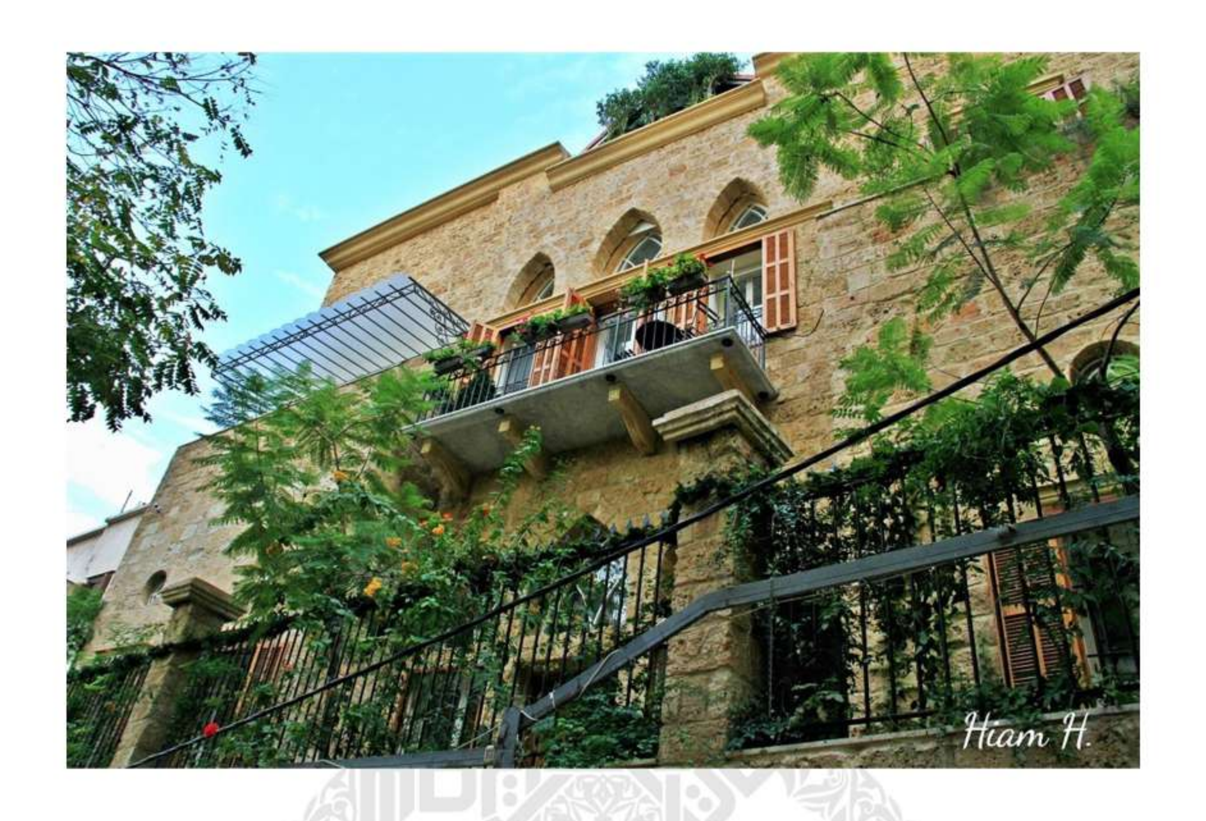

Hiam H.



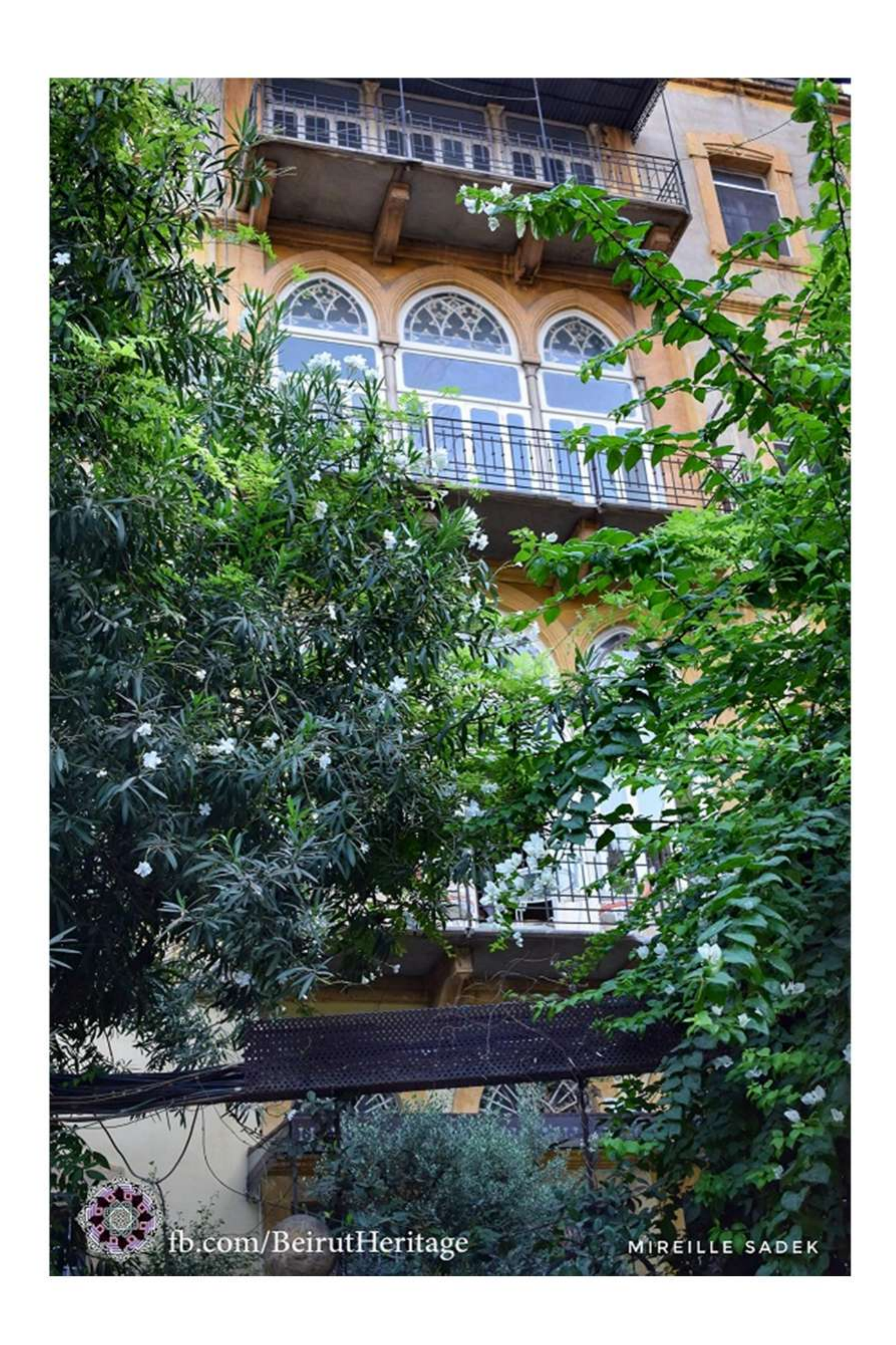
 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY

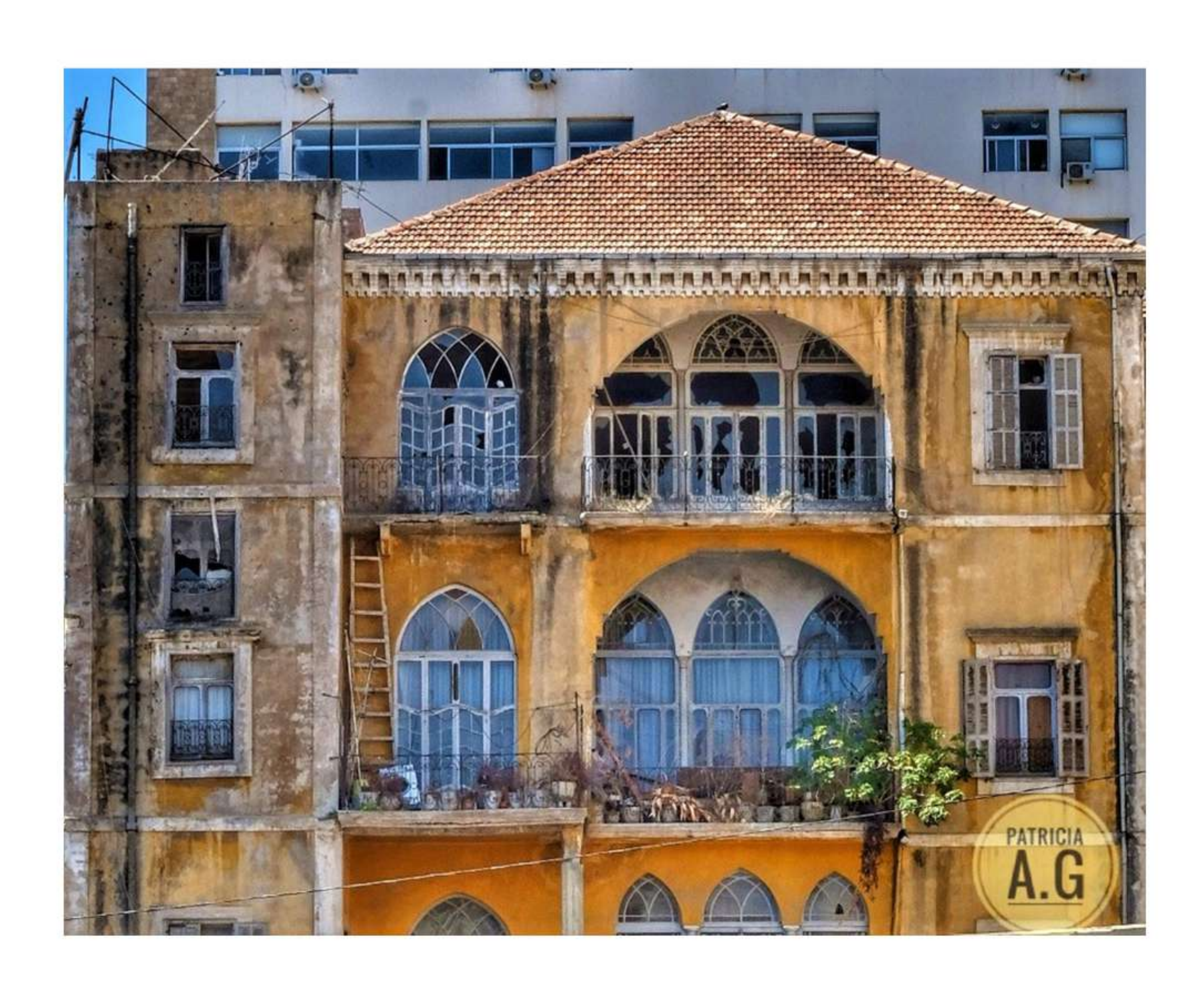

Hiam H.

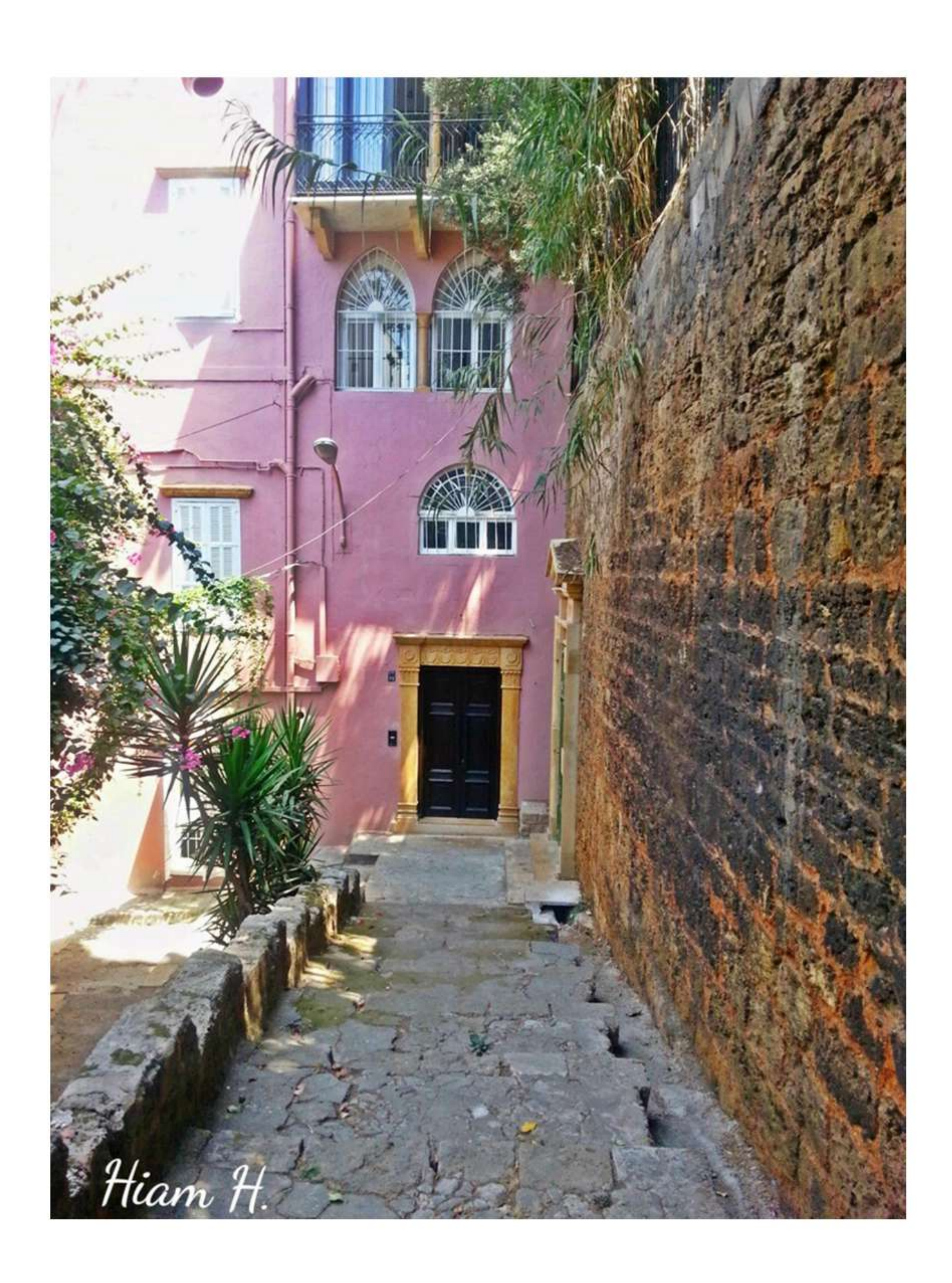

MIREILLE SADEK
fb.com/BeirutHeritage


Hiam H.


Hiam H.


fb.com/BeirutHeritage
MIREILLE SADEK

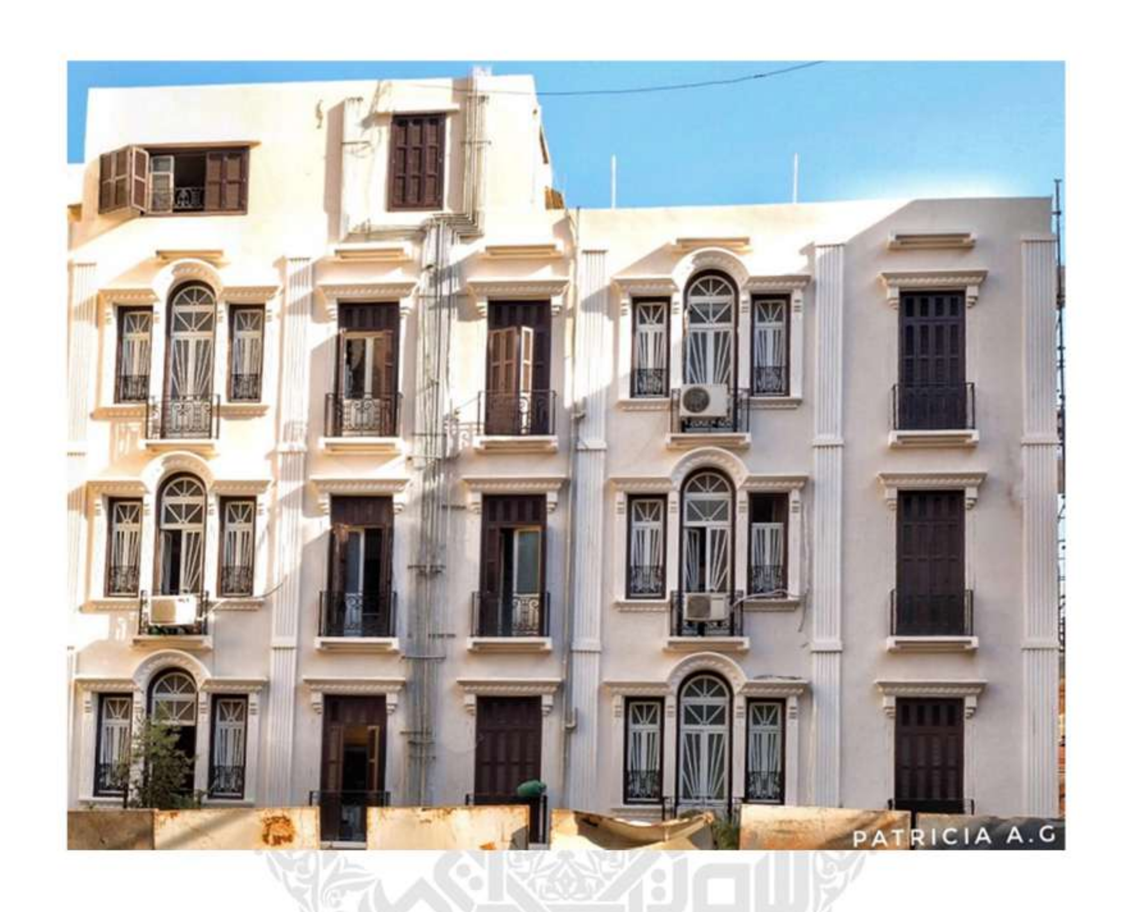

PATRICIA
A.G



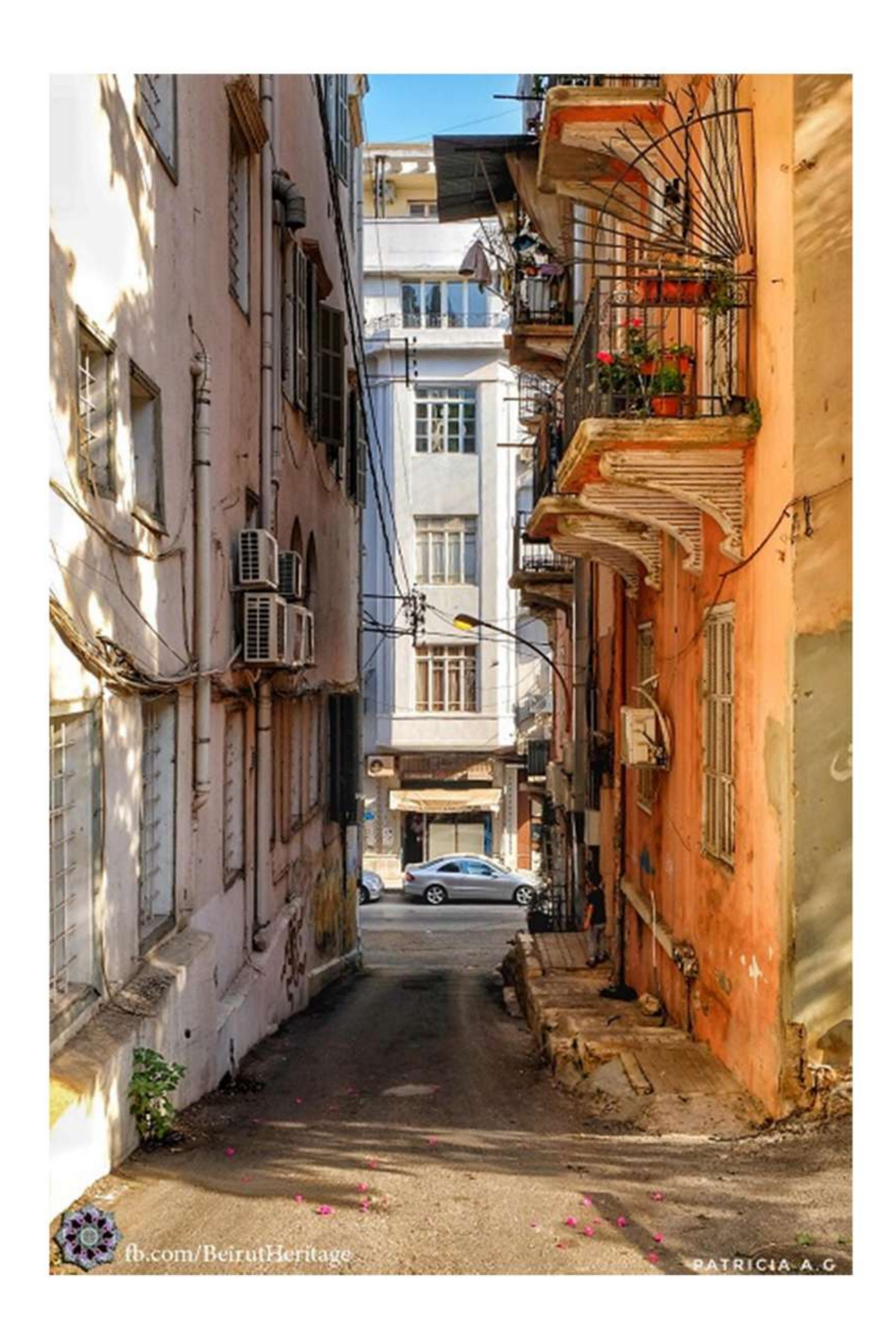
 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY


Hiam H.


Hiam H.

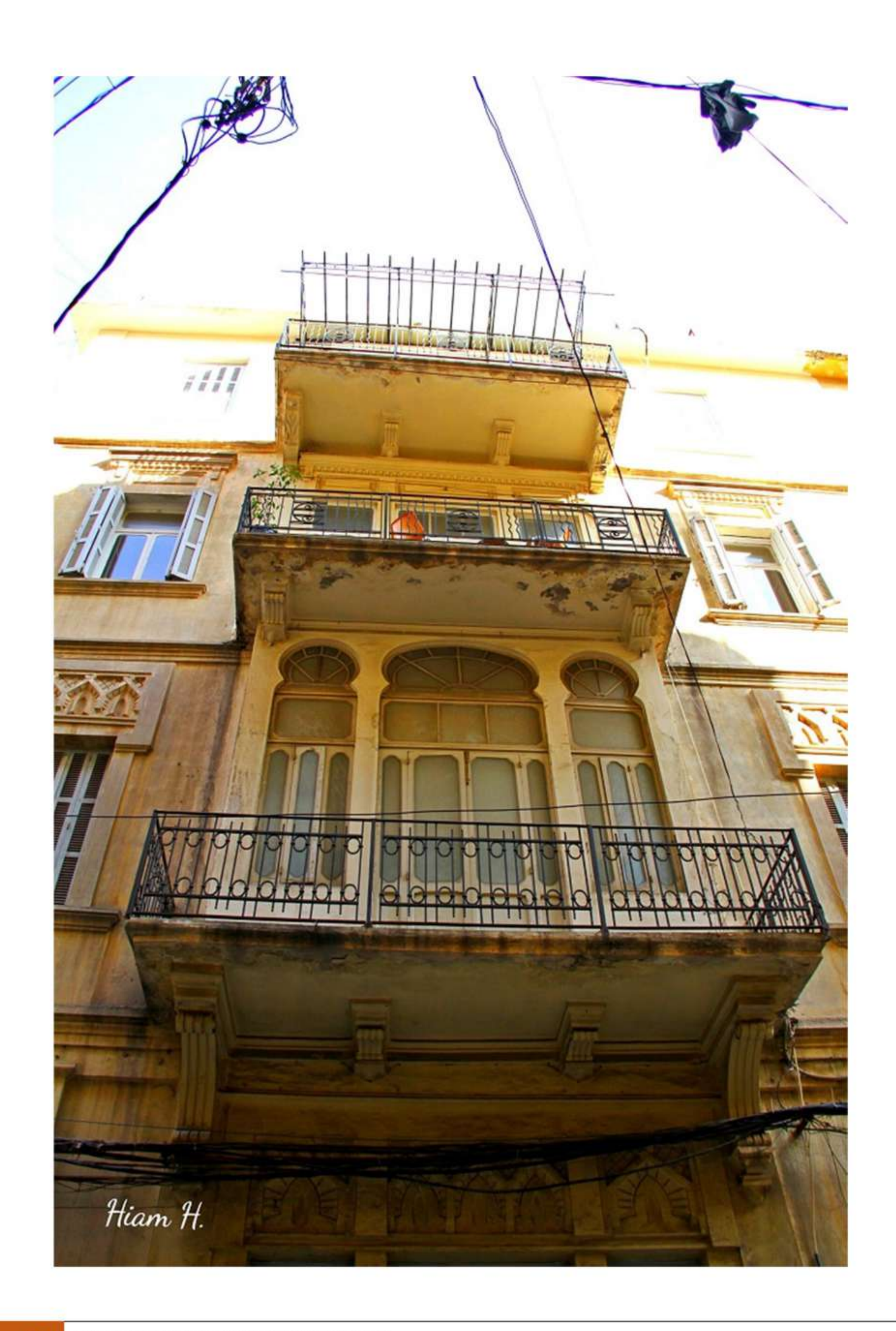

PATRICIA A.G


Hiam H.

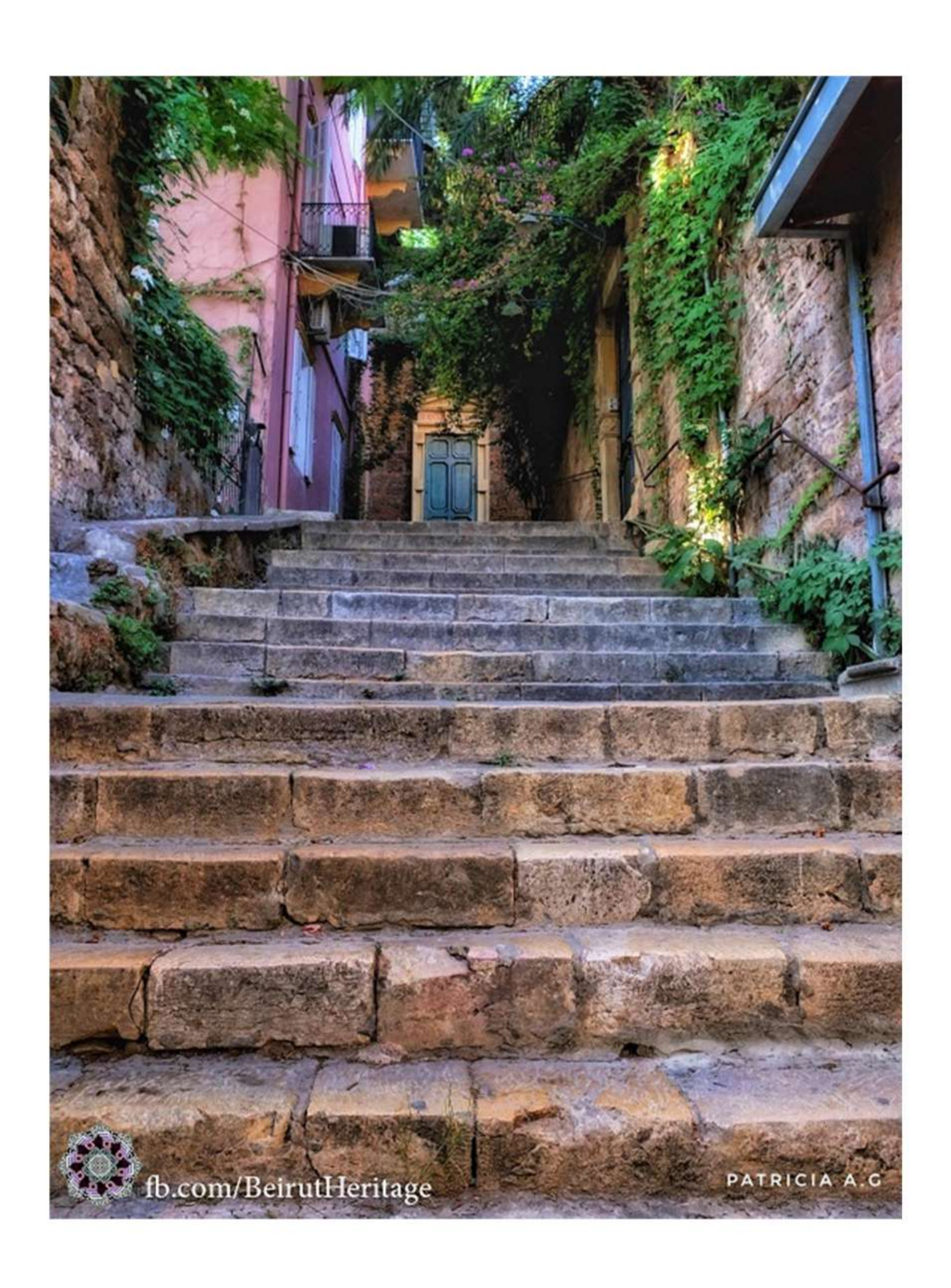

fb.com/BeirutHeritage
PATRICIA A.G


Hiam H.


Hiam H.


Hiam H.


Hiam H.

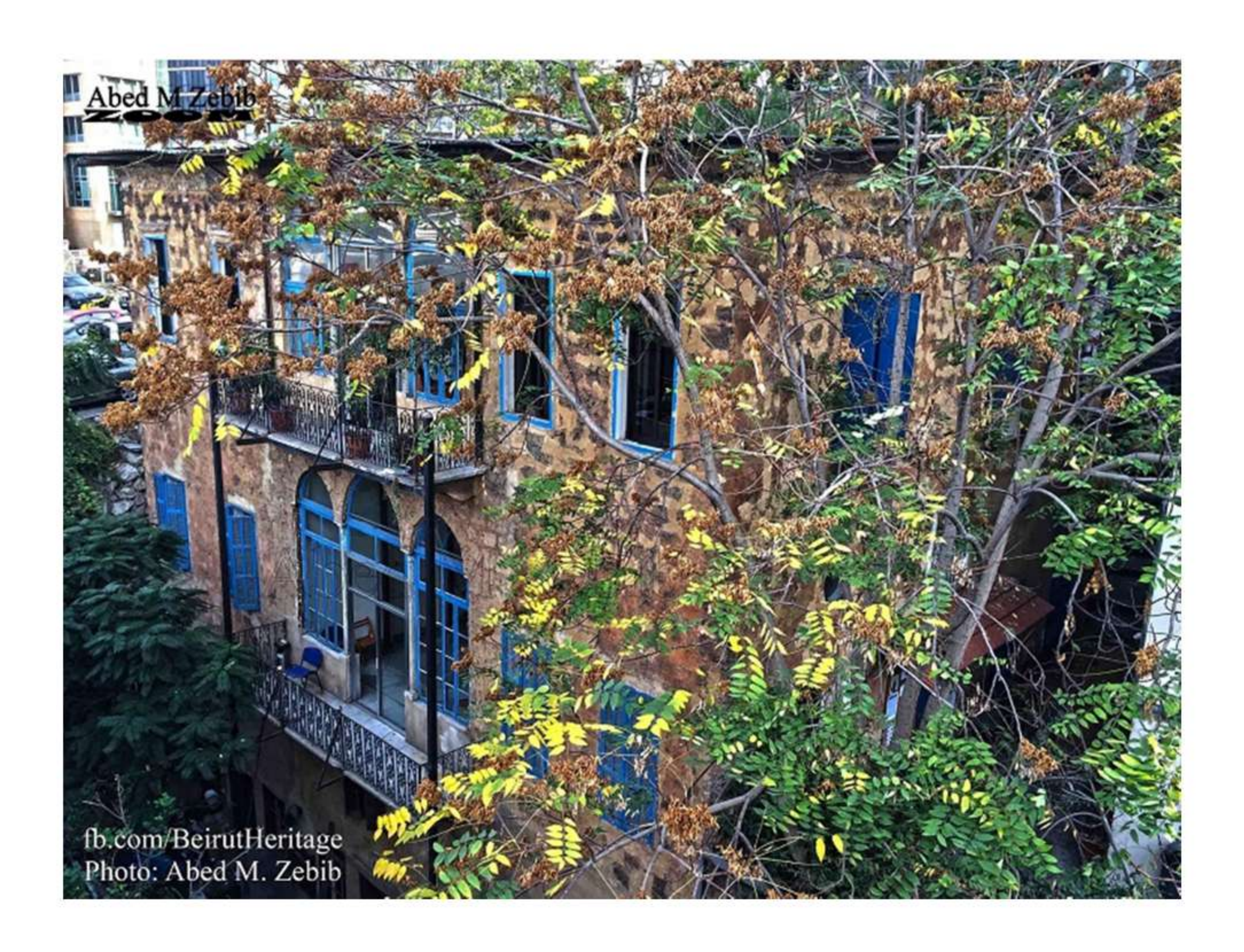

fb.com/BeirutHeritage
PATRICIA A.G

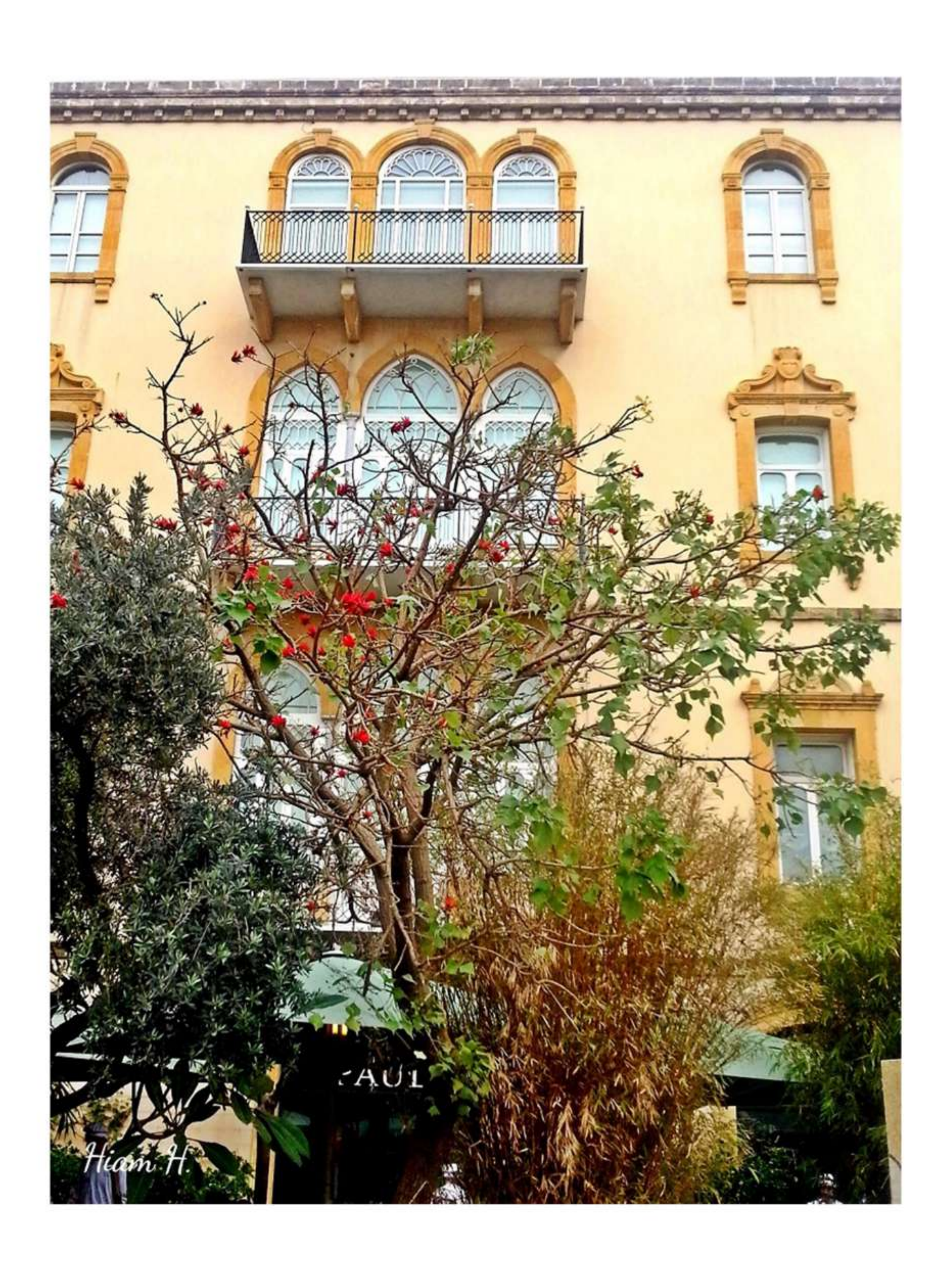

Hiam H.

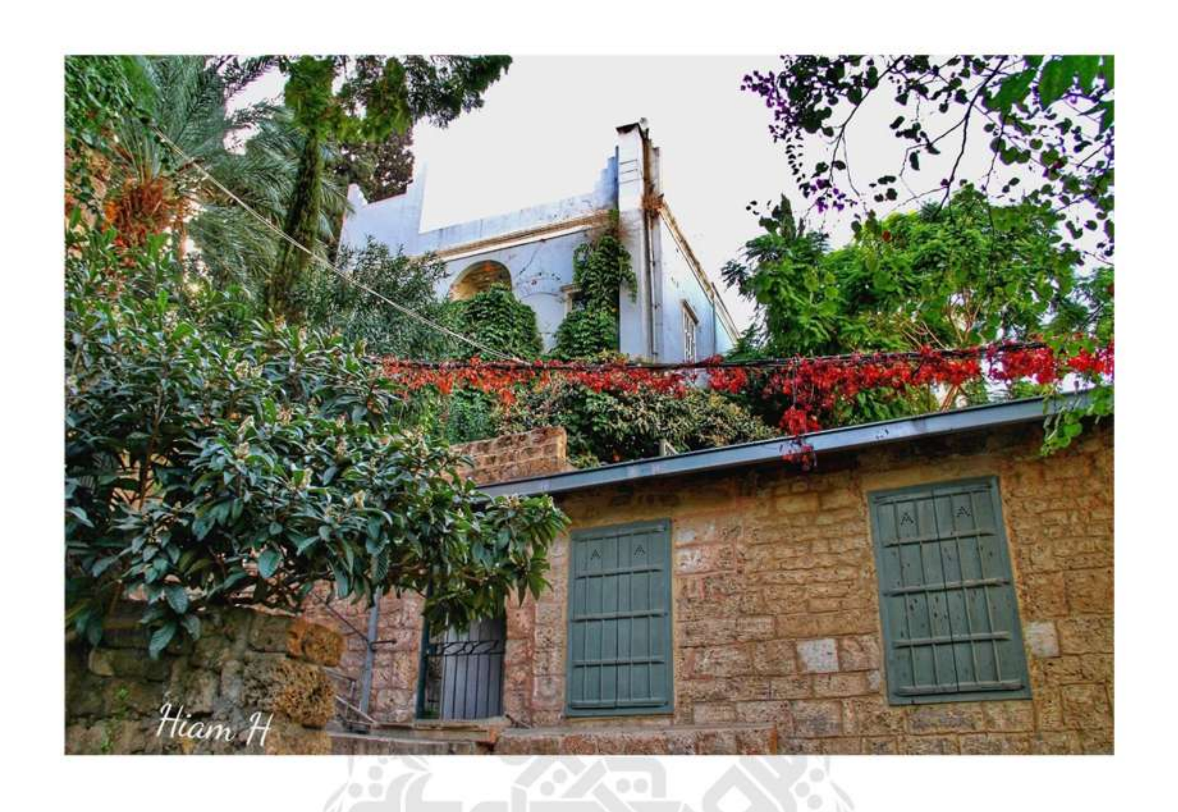

Hiam H.

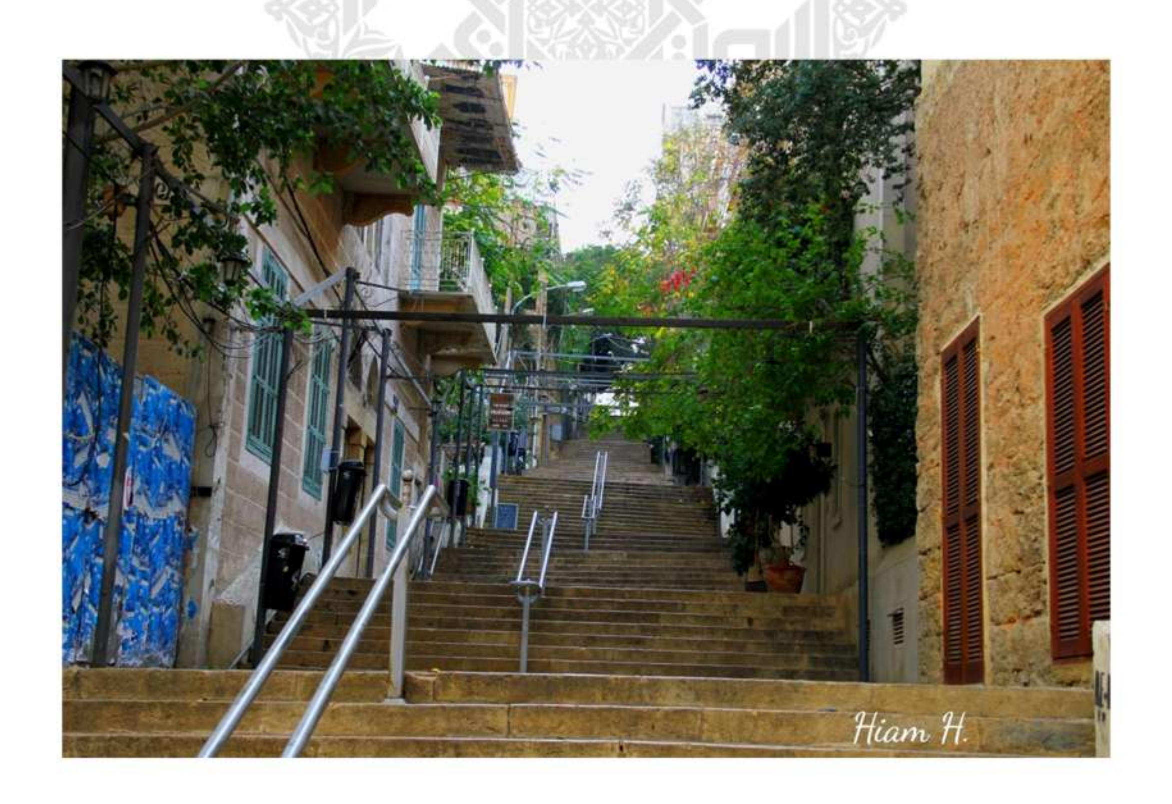

Hiam H.


Hiam H.


Abed M Zebib
fb.com/BeirutHeritage
Photo: Abed M. Zebib

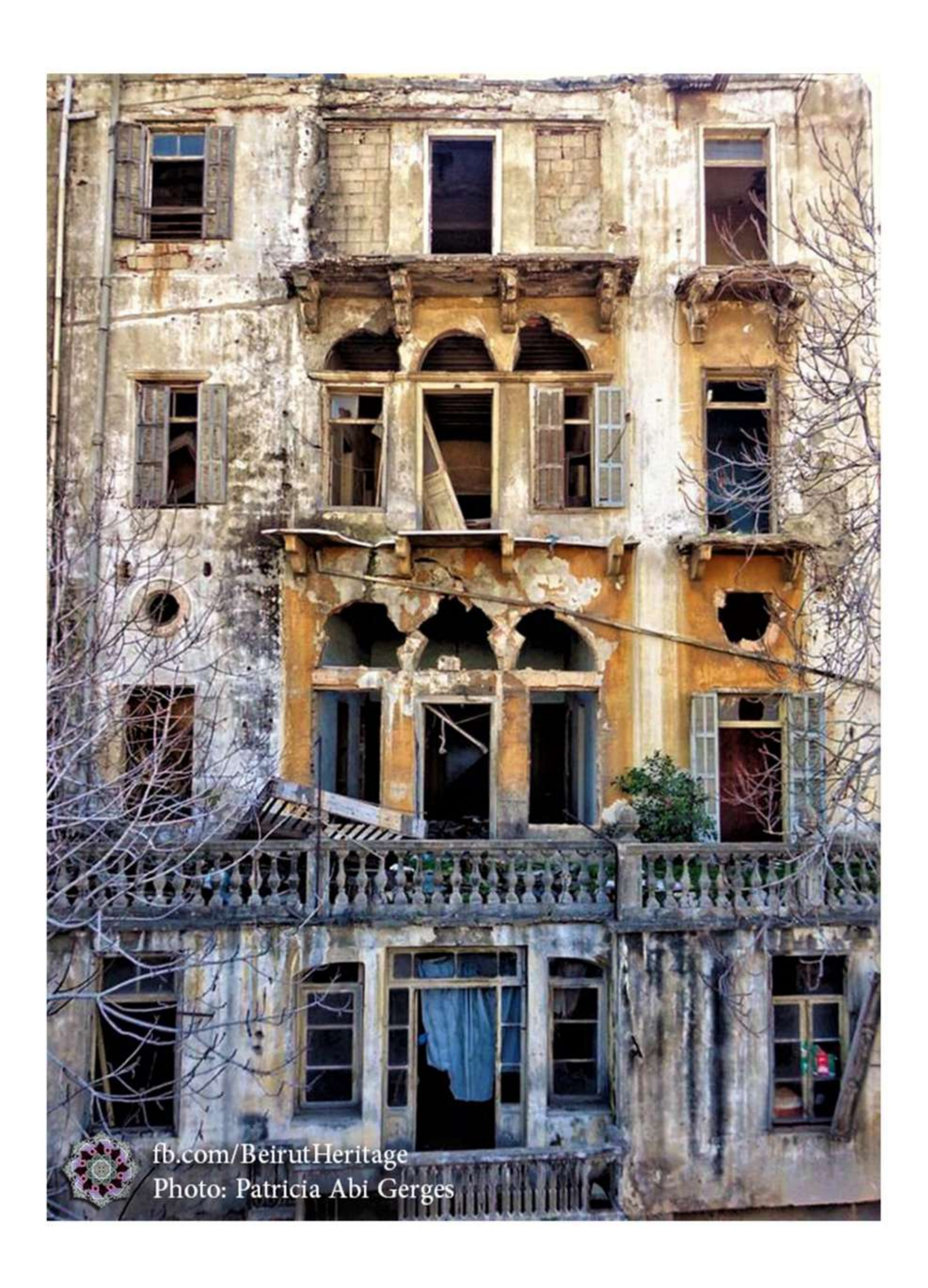

Hiam H.


Hiam H


Hiam H.


Hiam H.

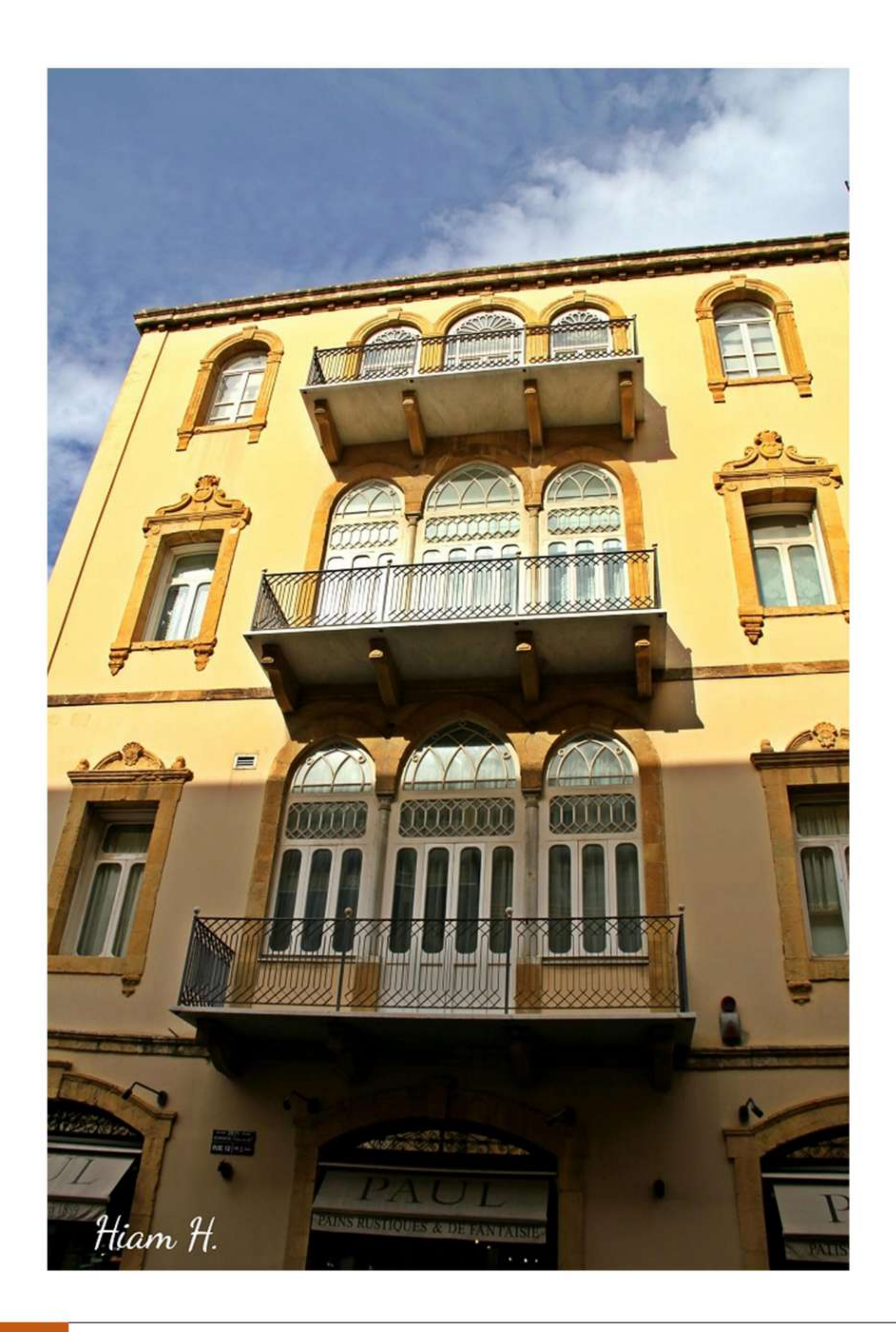

Hiam H.

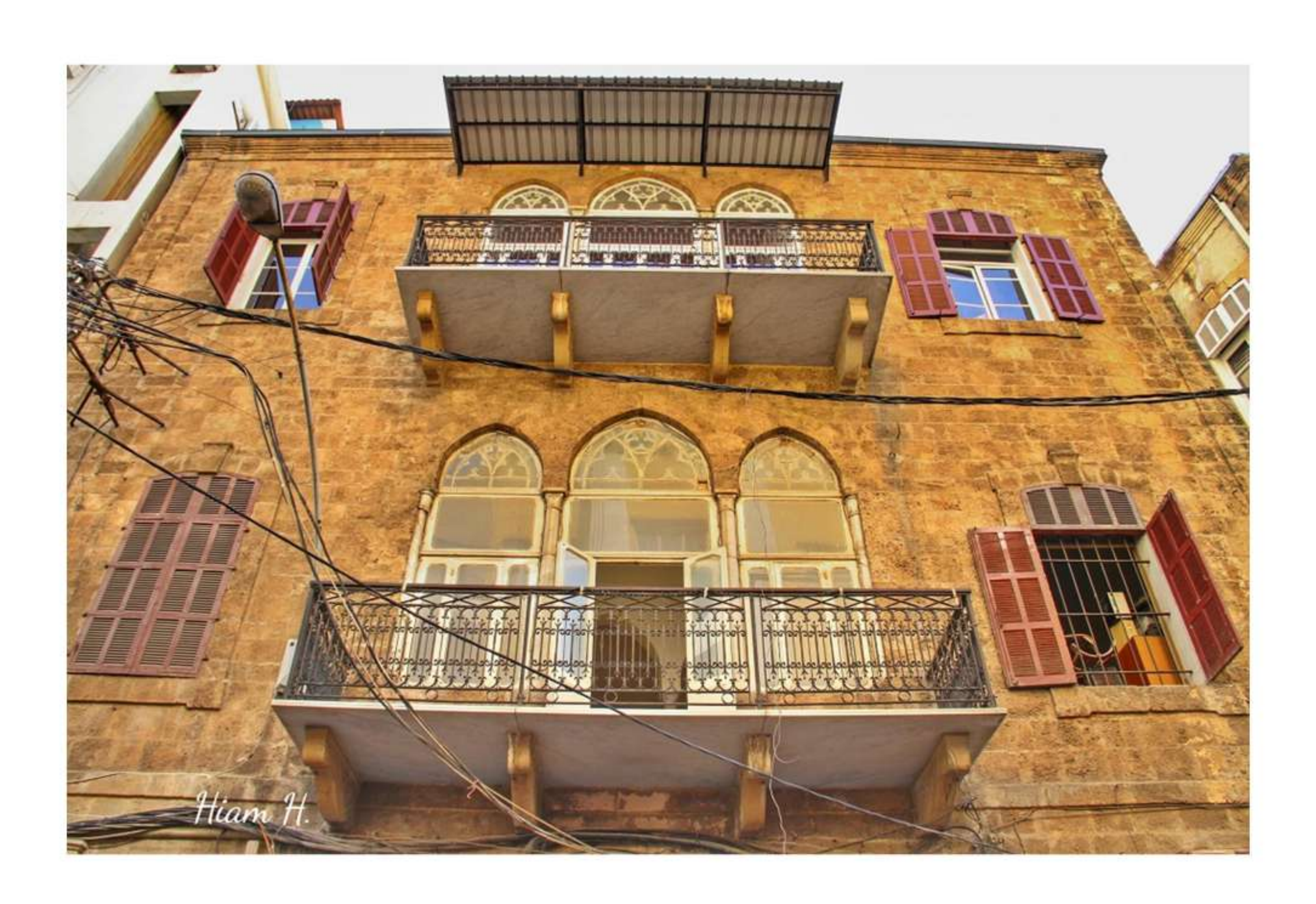

fb.com/BeirutHeritage
Photo: Patricia Abi Gerges

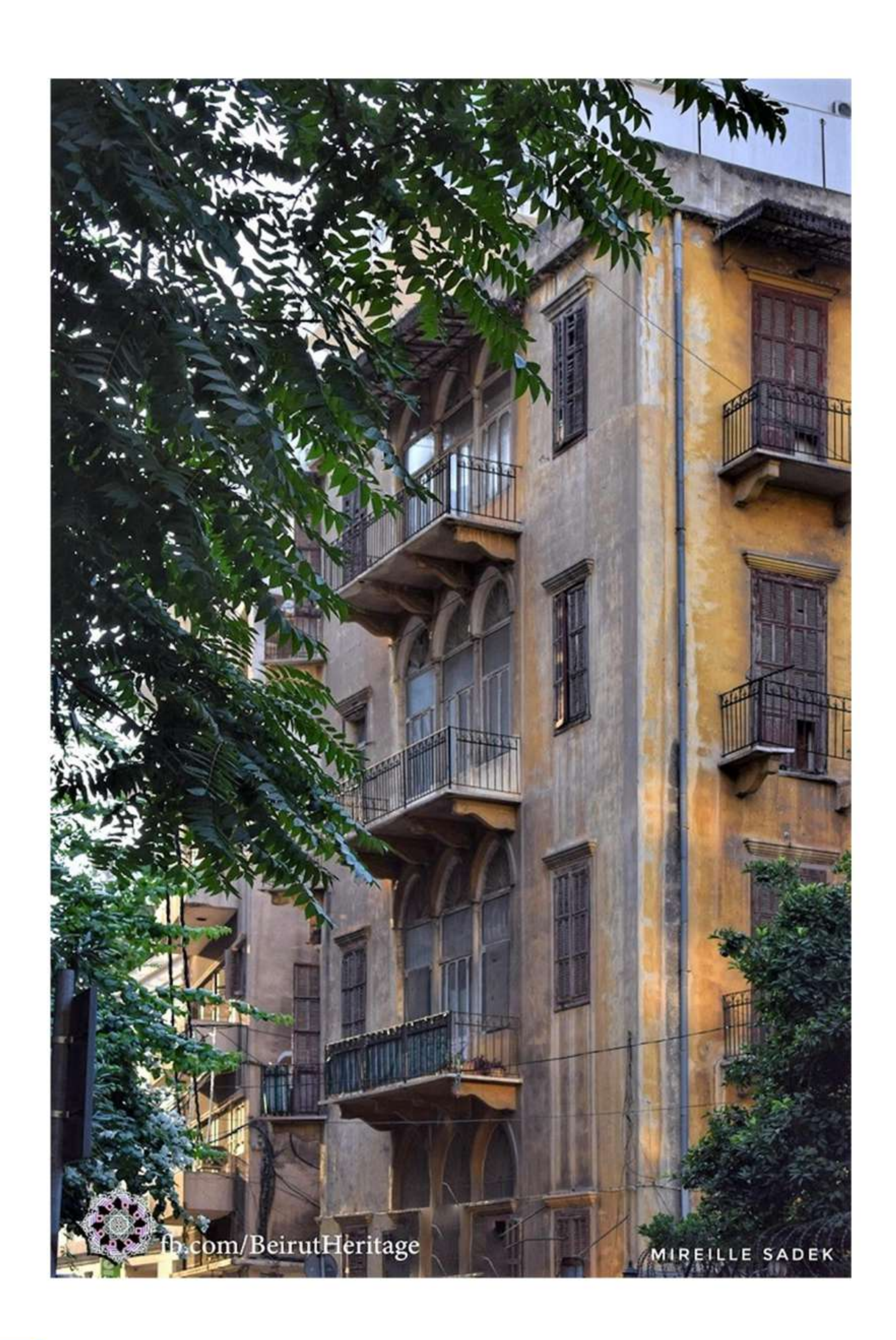




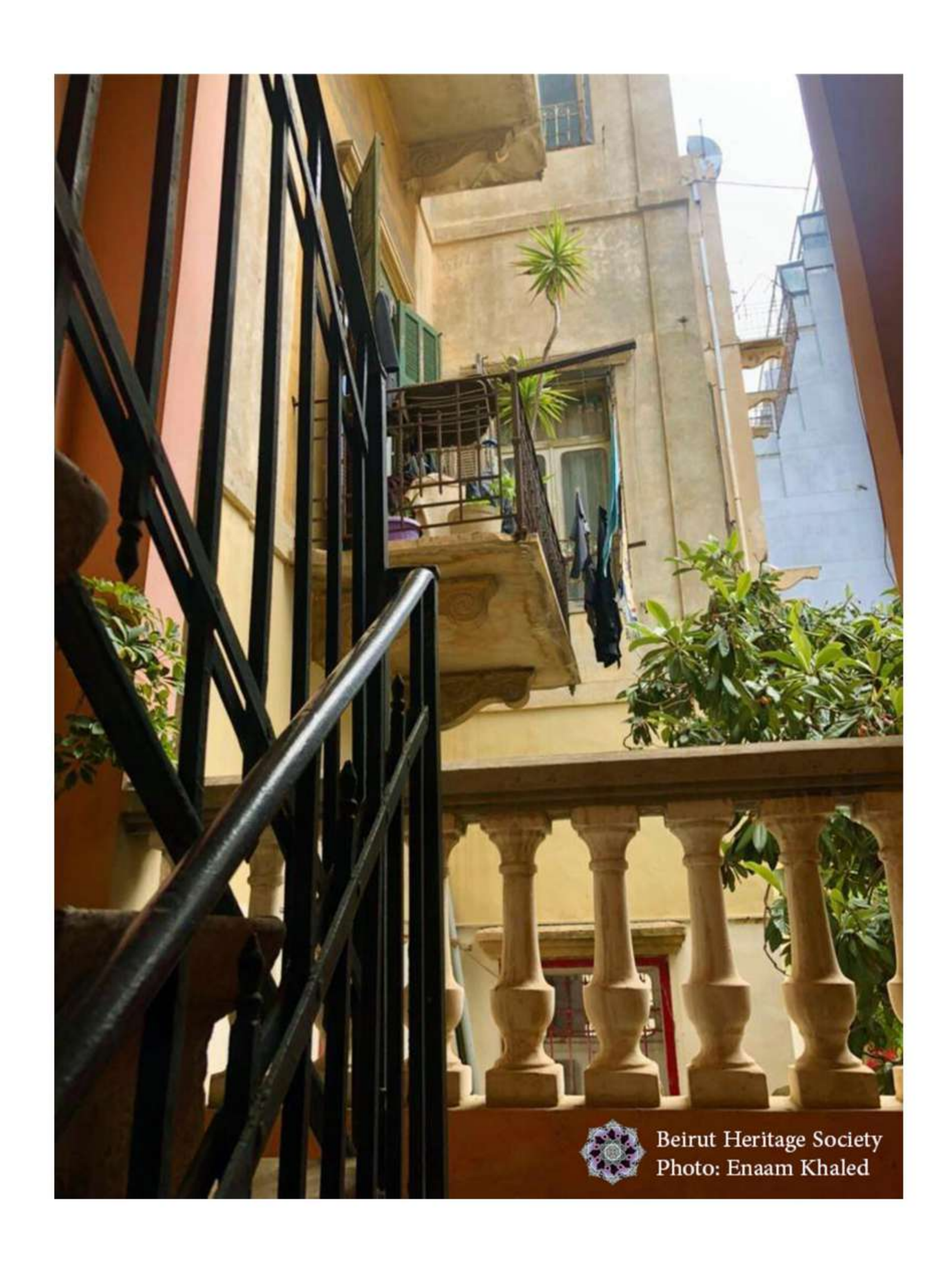
 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY

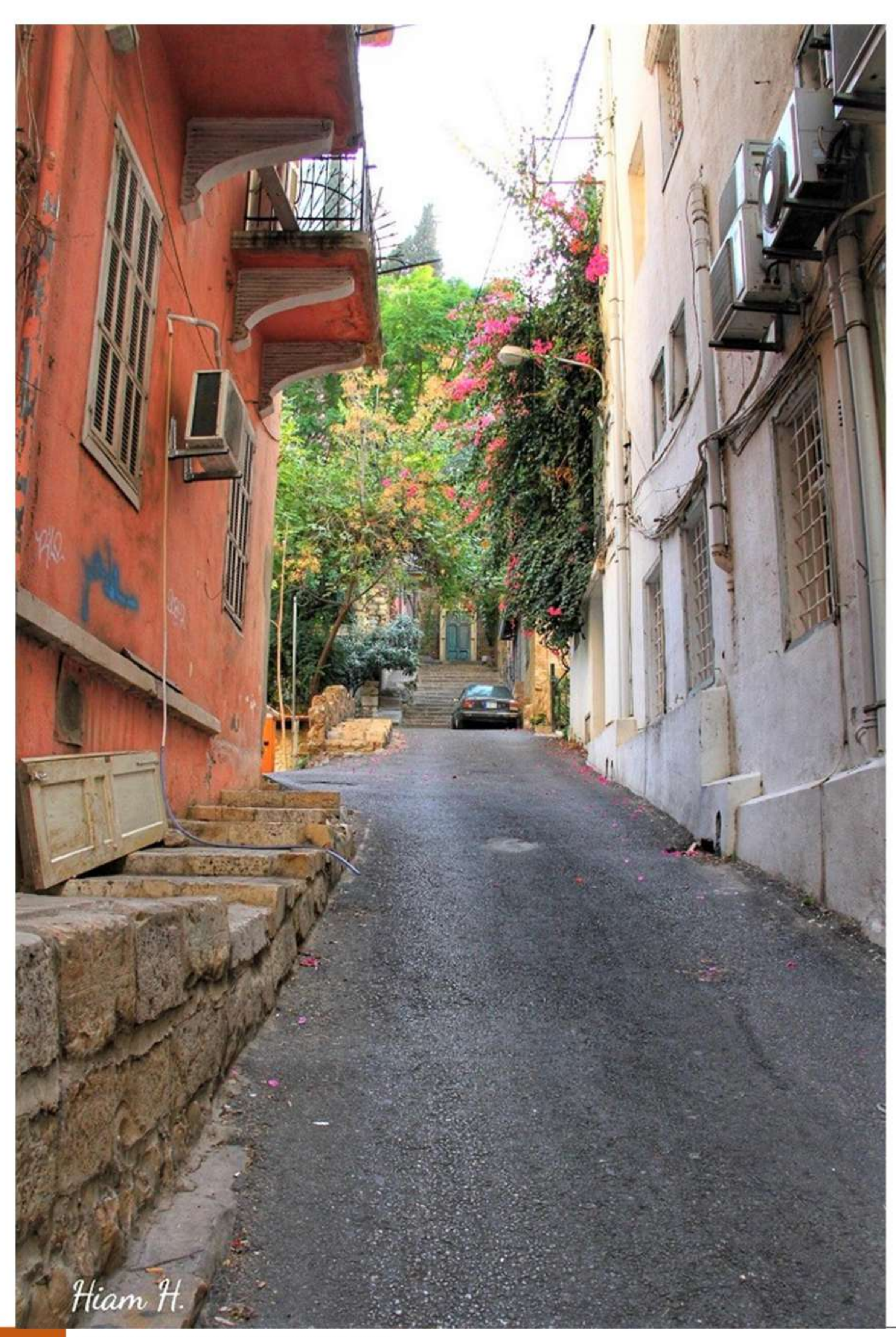

PAUL
PAINS RUSTIQUES & DE FANTAISIE
Hiam H.


Hiam H.



 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY


Beirut Heritage Society
Photo: Enaam Khaled

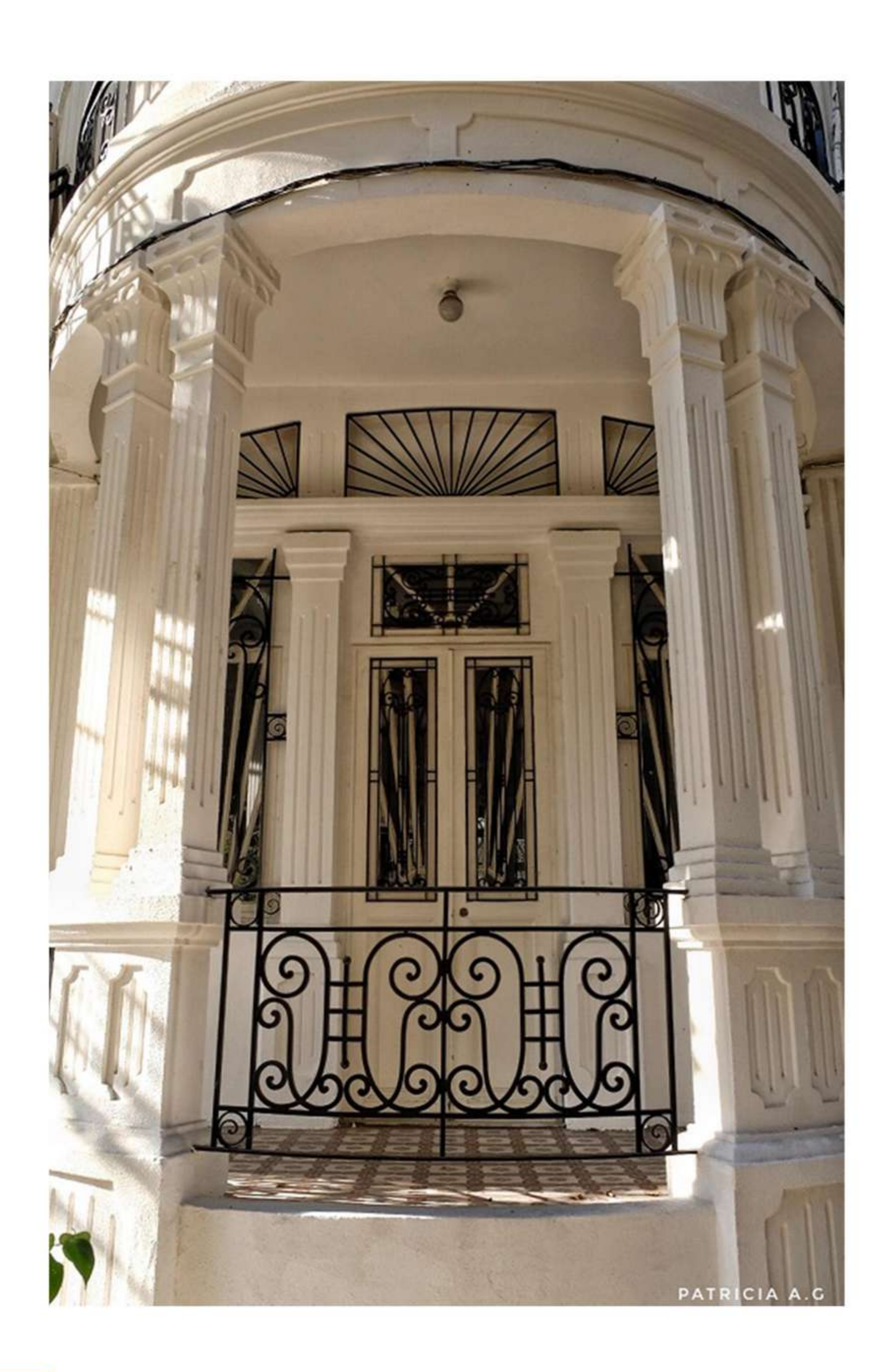


 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY


Hiam H.

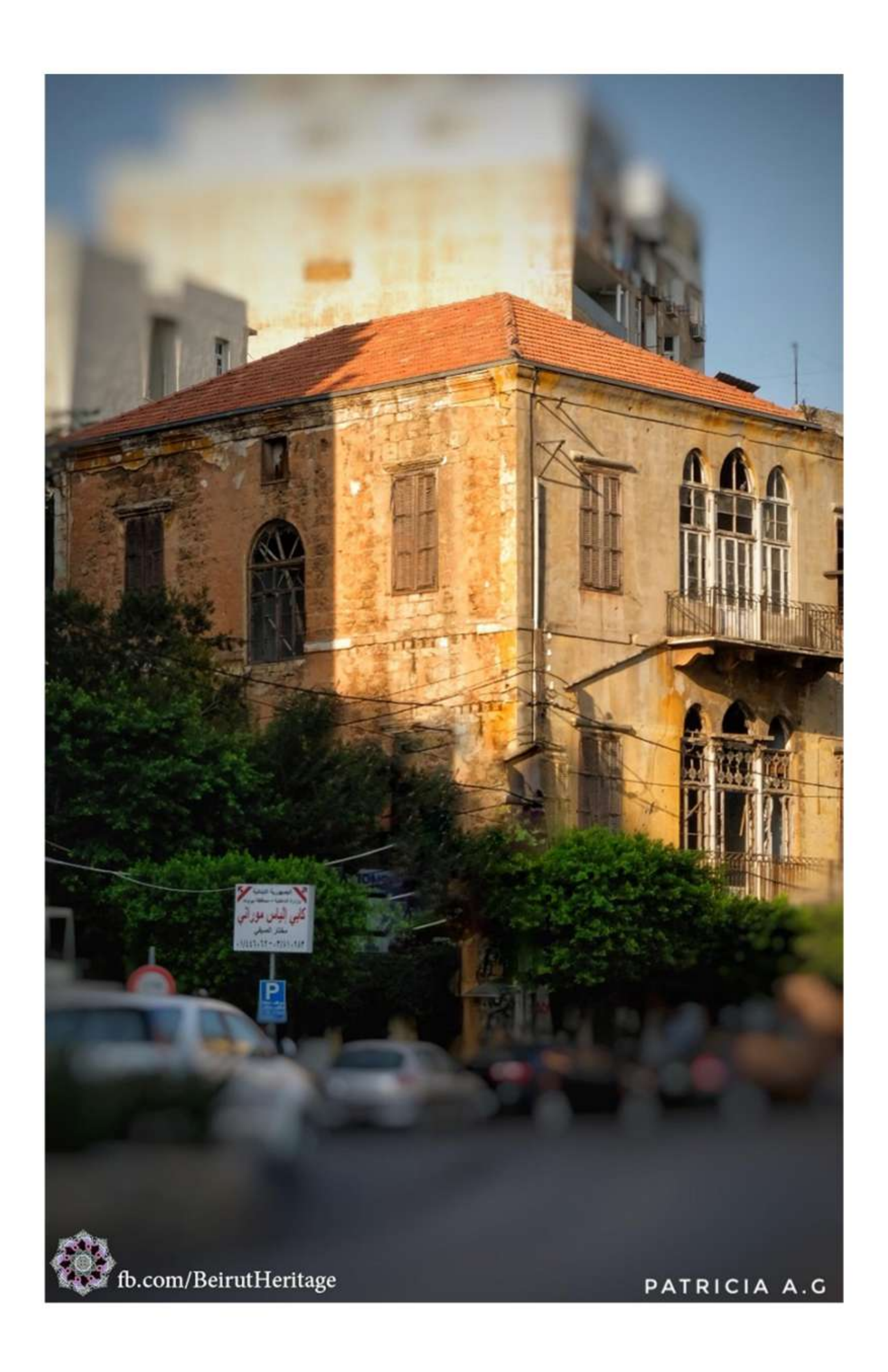

Hiam H.


Hiam H.


PATRICIA A.G

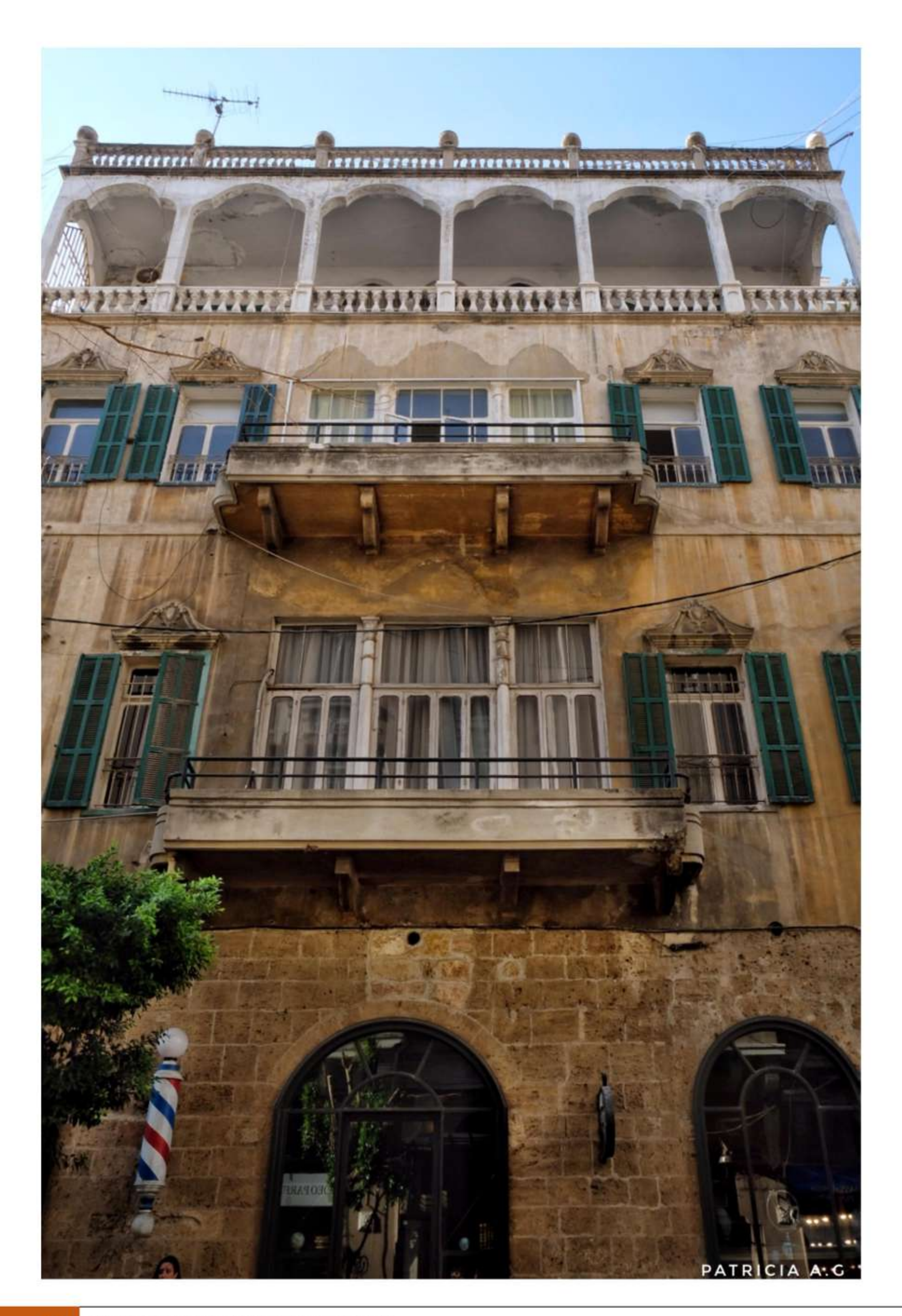

Hiam H.


Hiam H.


كابي الياس موراني
P
fb.com/BeirutHeritage
PATRICIA A.G

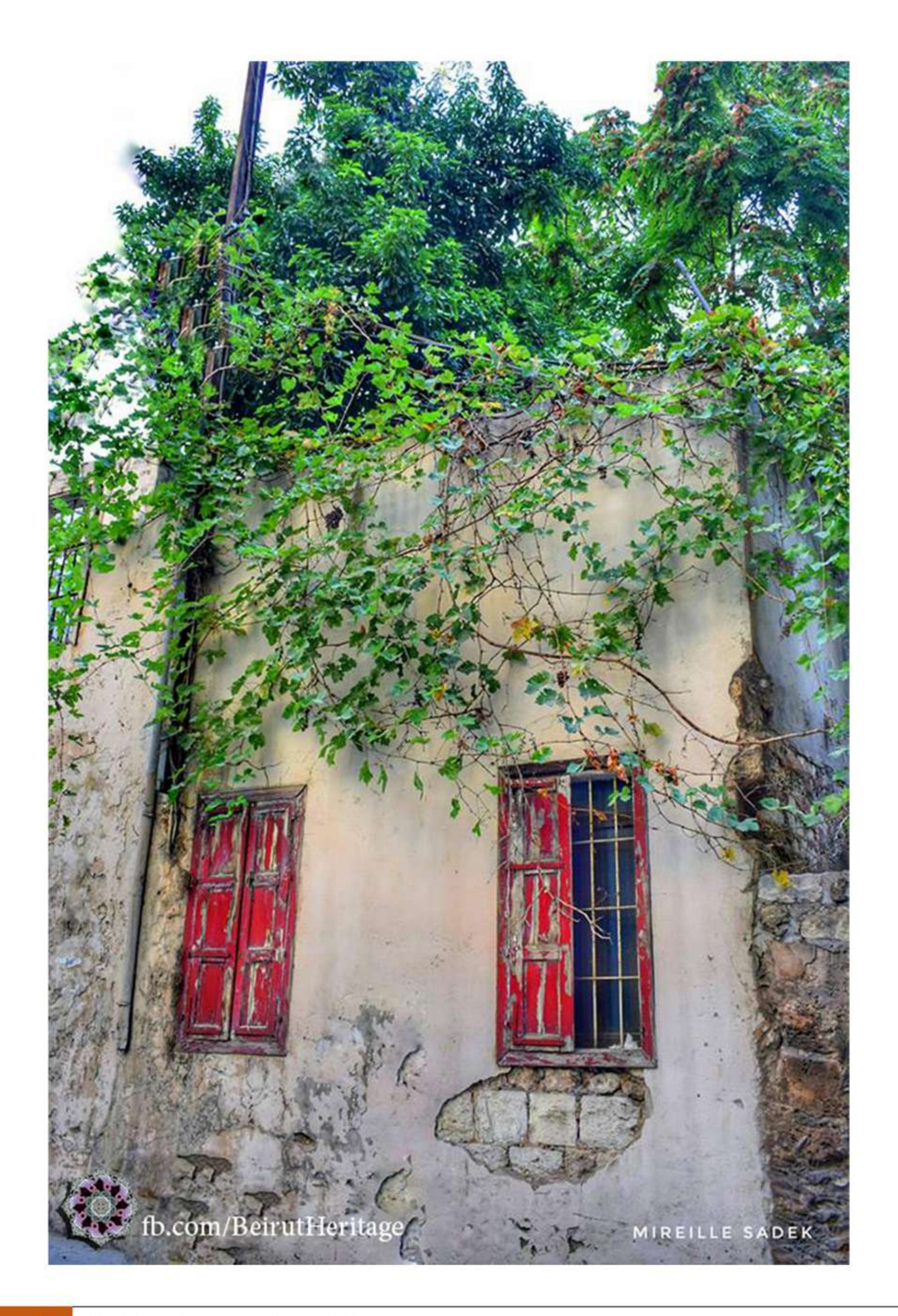

Hiam H


Hiam H.


PATRICIA A.G



 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY


fb.com/BeirutHeritage
MIREILLE SADEK

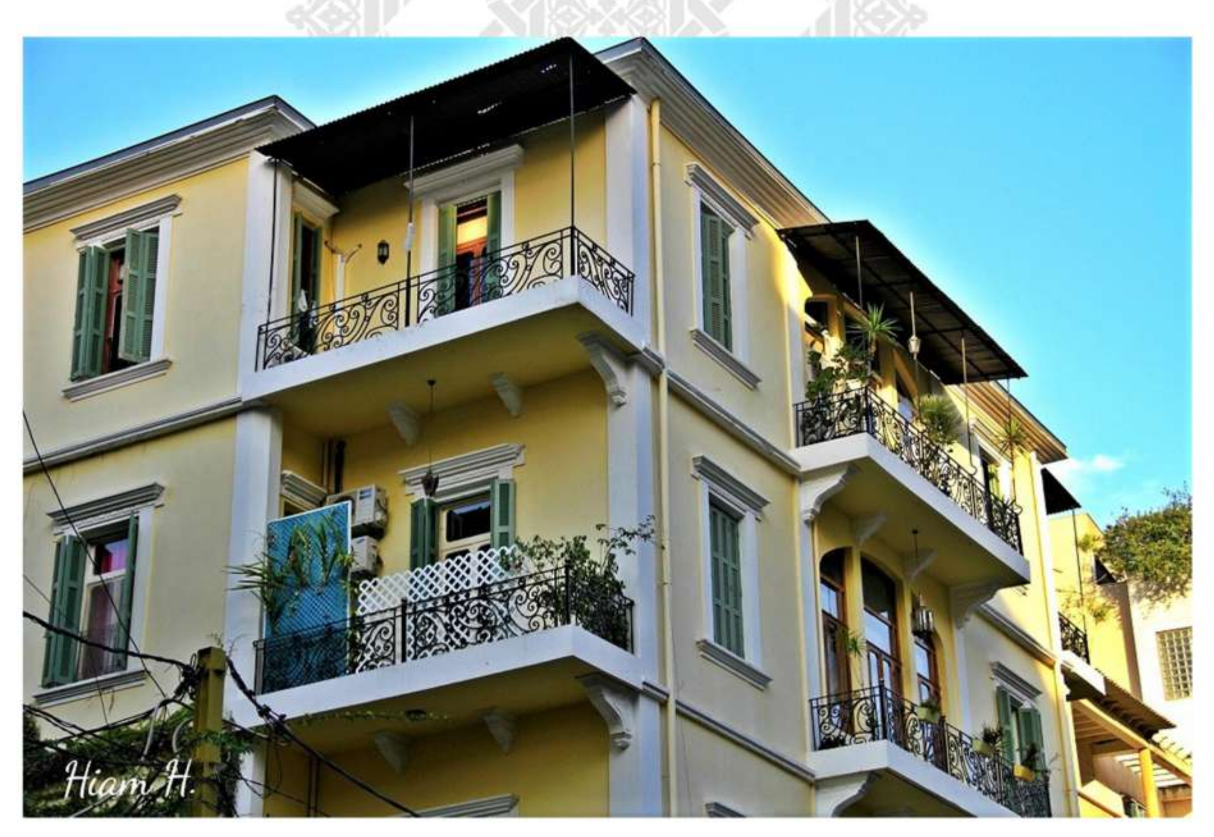

Hiam H.


Hiam H.



 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY


Hiam H.


Hiam H.


Hiam H

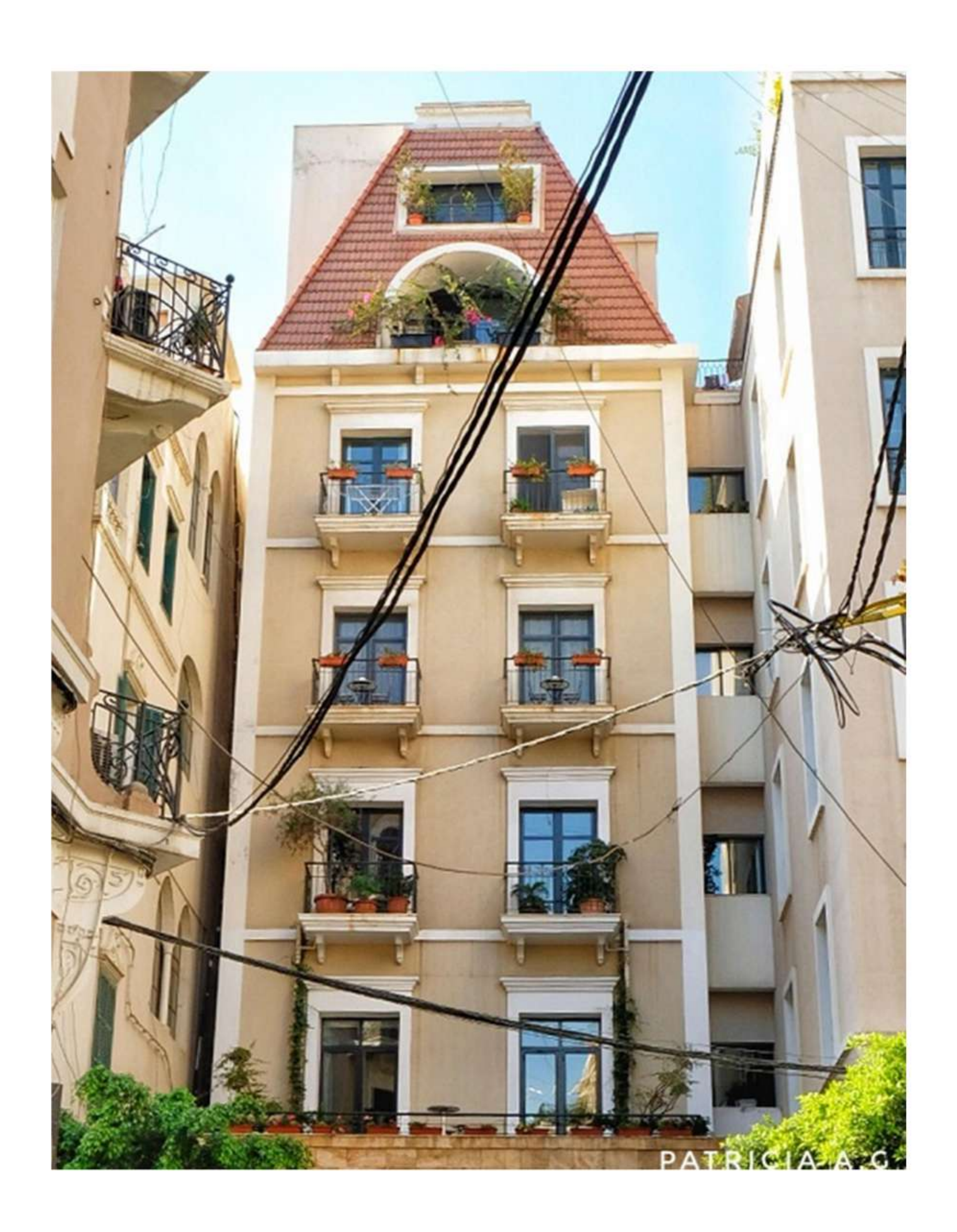

fb.com/BeirutHeritage
Photo: Ali Majed





 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY

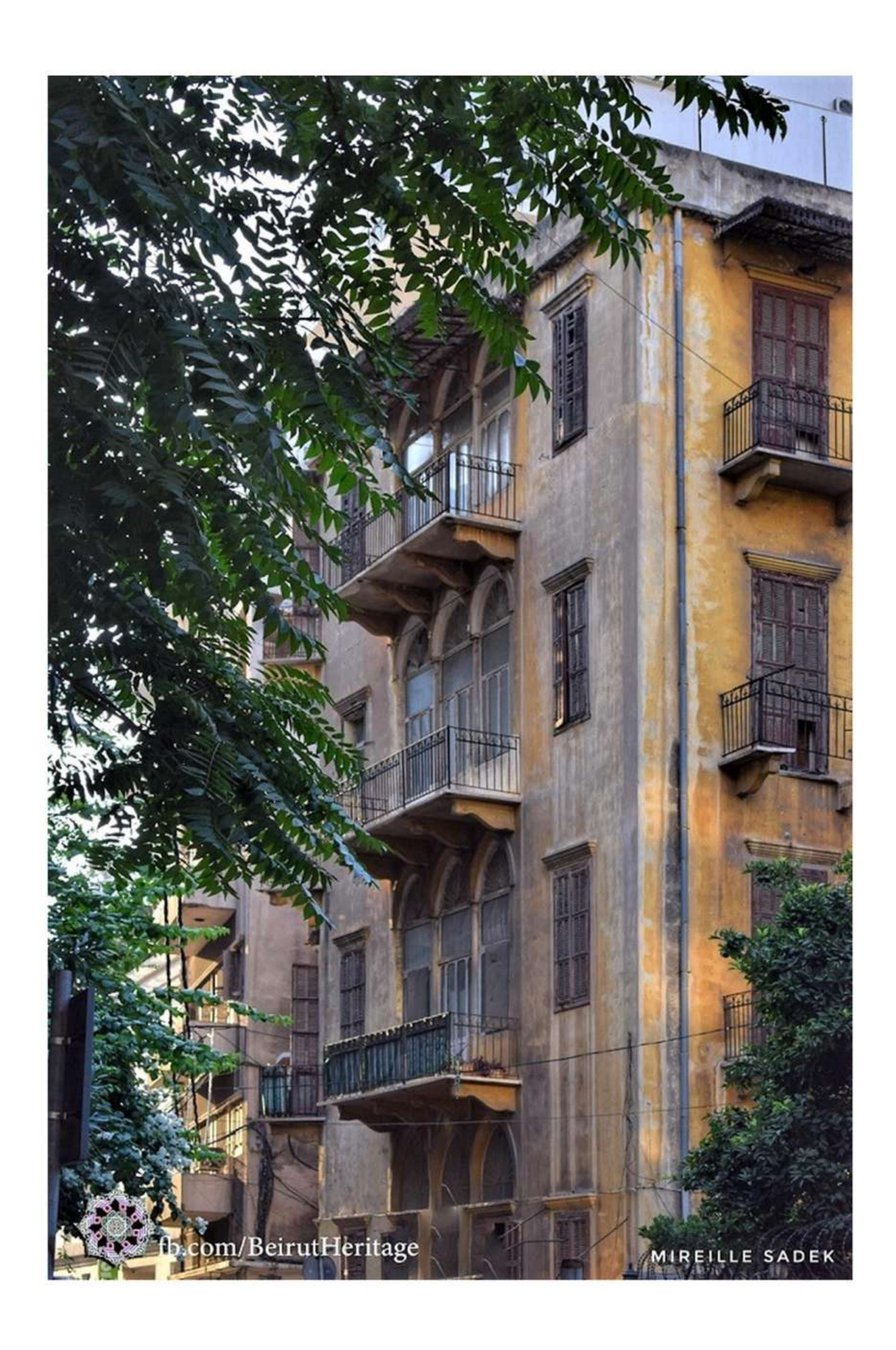

fb.com/BeirutHeritage
Photo: Souad Daoud


PATRICIA A G

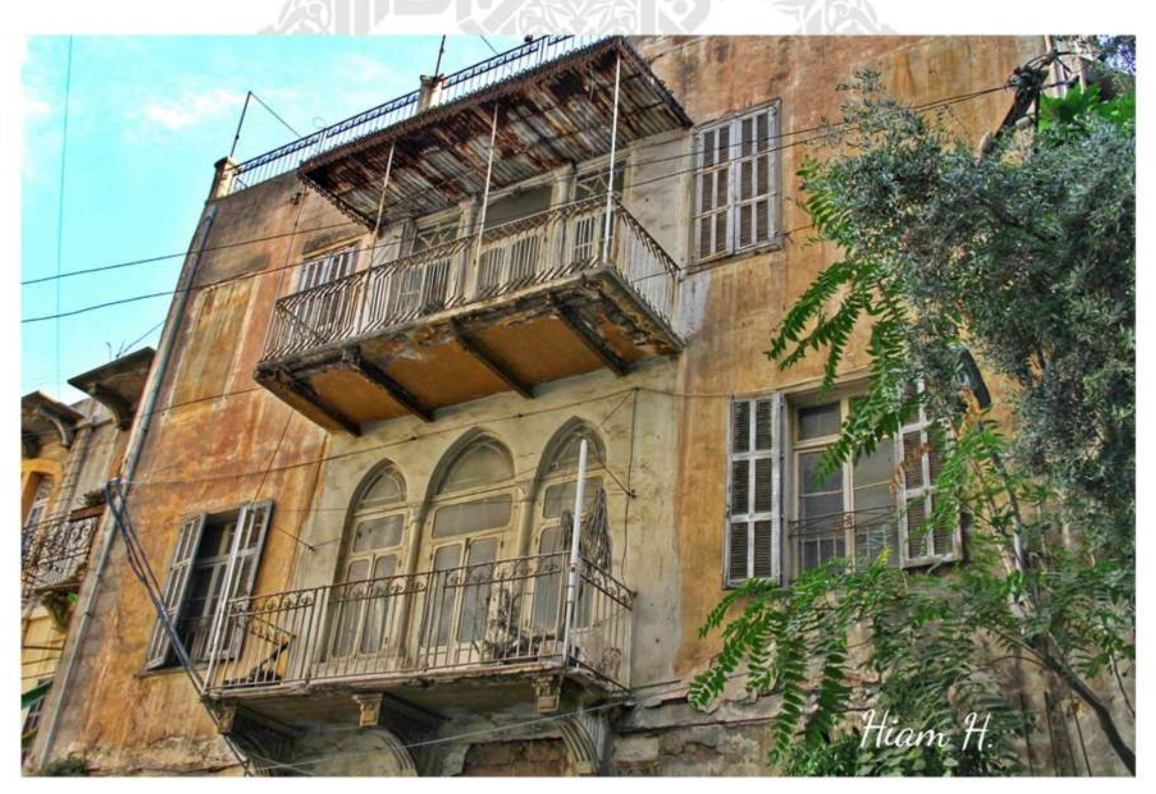

Hiam H


Hiam H.


PAUL
PAINS RUSTIQUES & DE FANTAISIE
Hiam H.


fb.com/BeirutHeritage
MIREILLE SADEK


Hiam H.

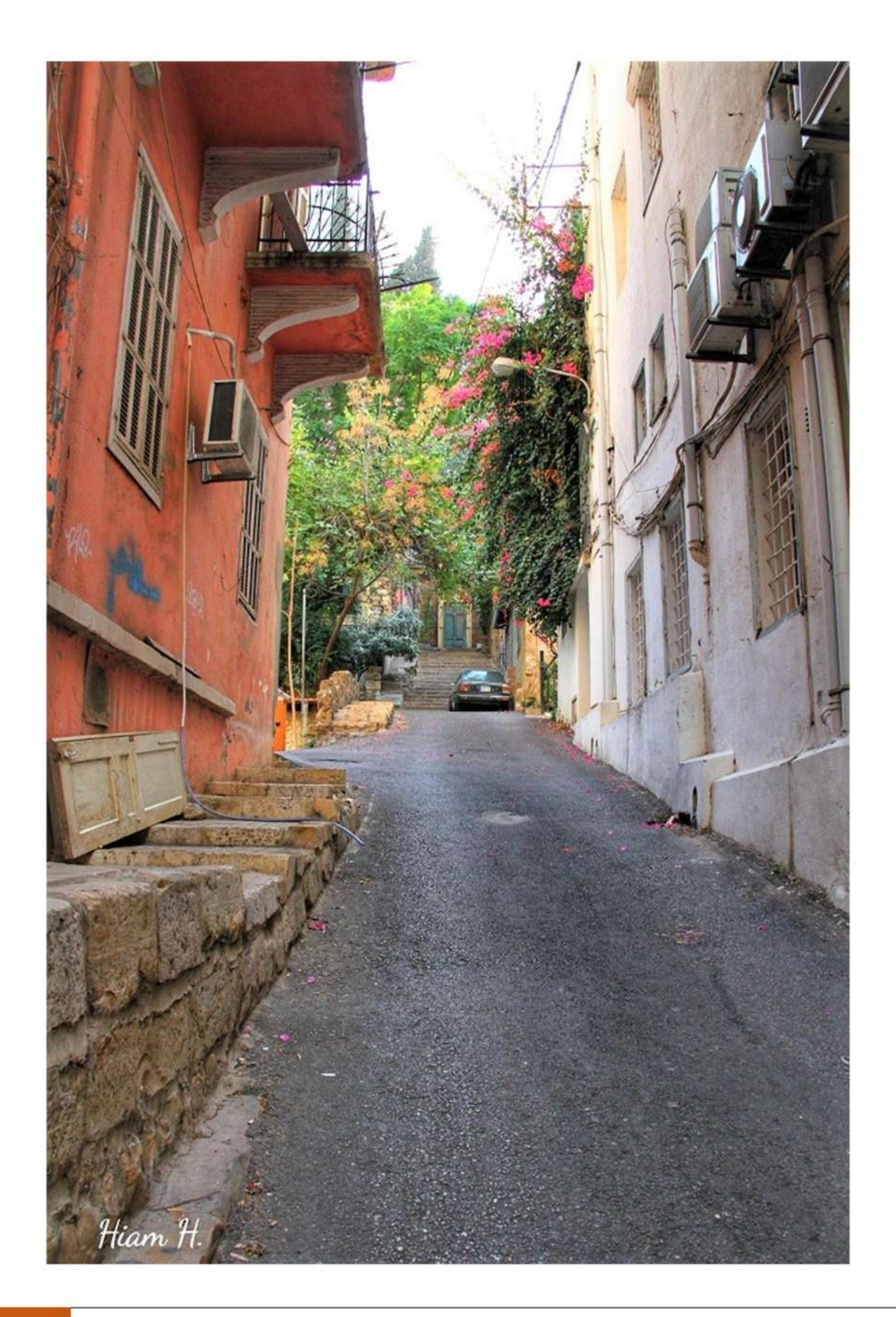

Hiam H.



 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY

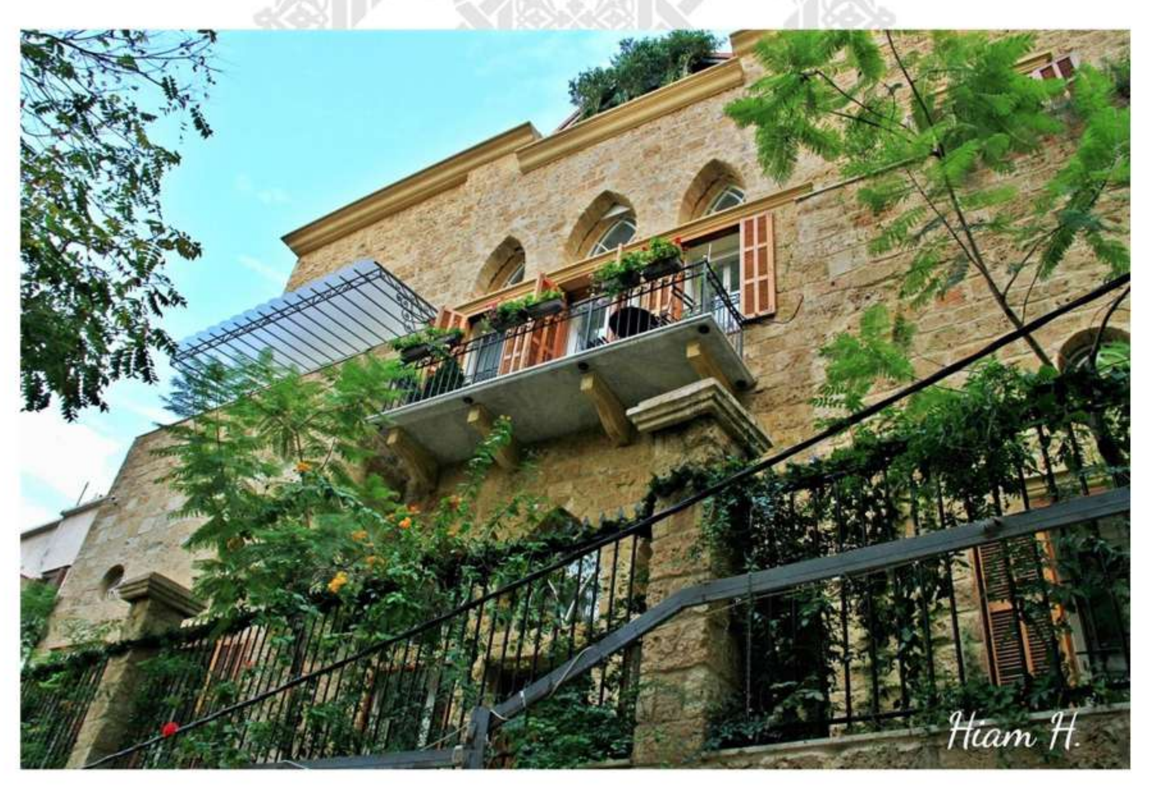

Hiam H.


Hiam H.



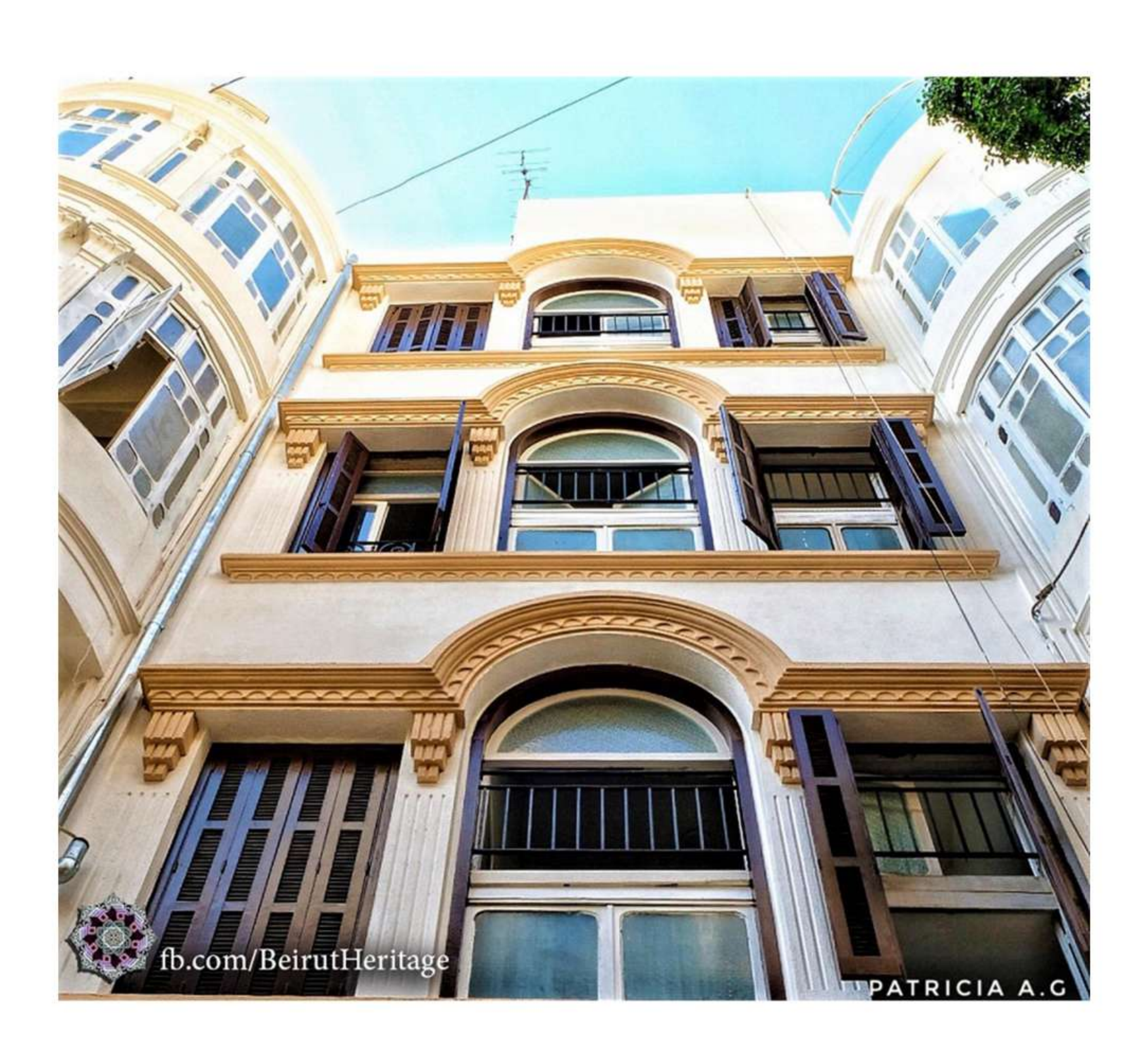
 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY


Hiam H.


Hiam H.


Hiam H.


Hiam H.

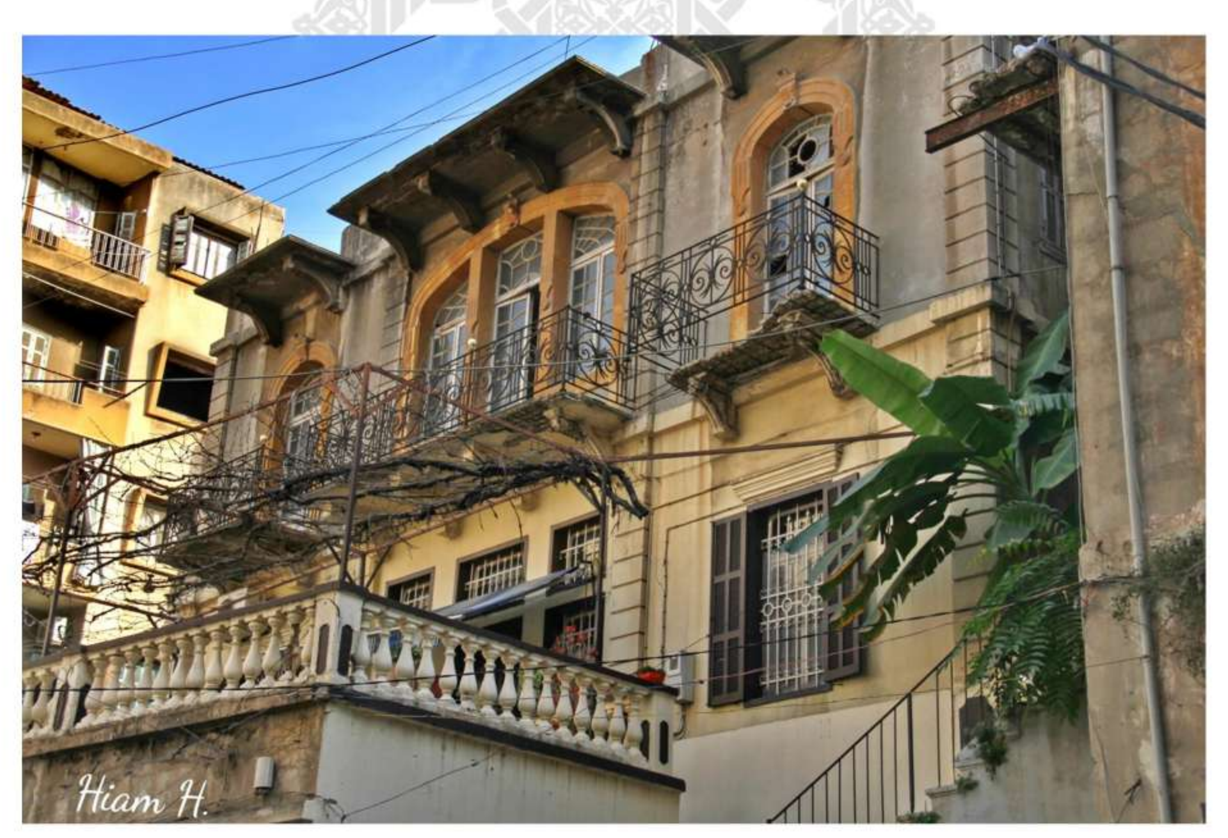

fb.com/BeirutHeritage
PATRICIA A.G

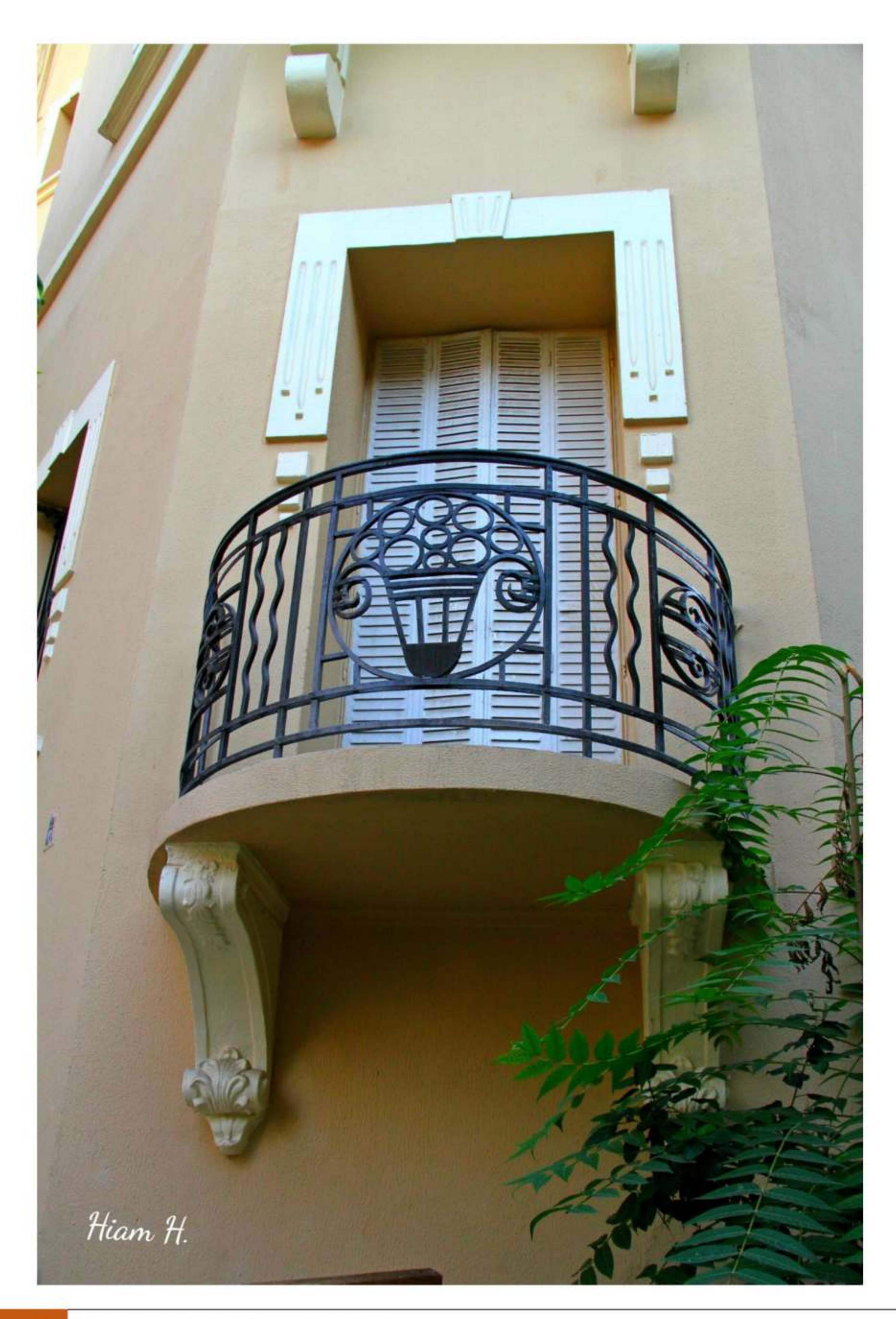

Hiam H.


Hiam H.


Hiam H.


MAISON
ROULA
L'OS EN VILLE
CAFÉ RESTAURANT BAR
Hiam H.


Hiam H.

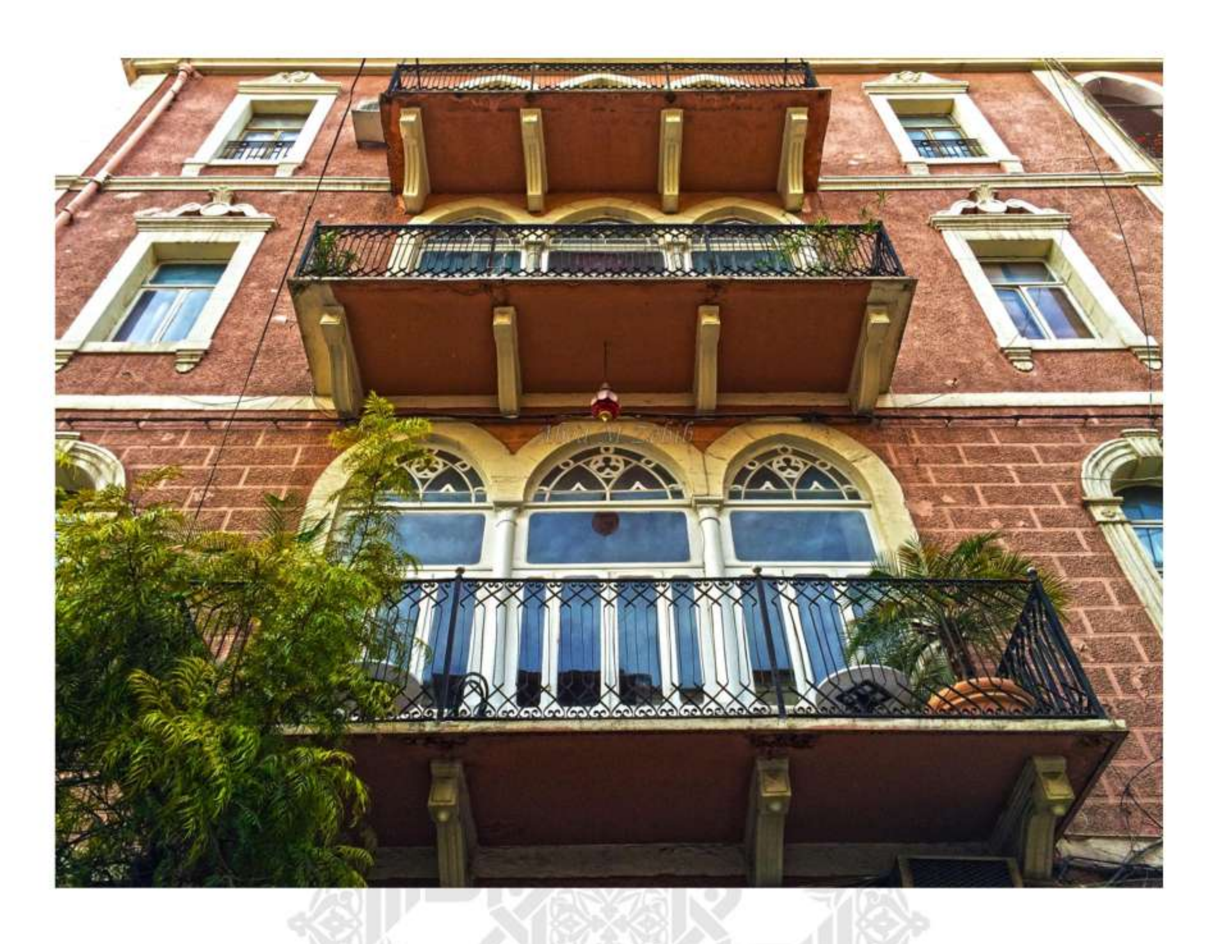

Hiam H.



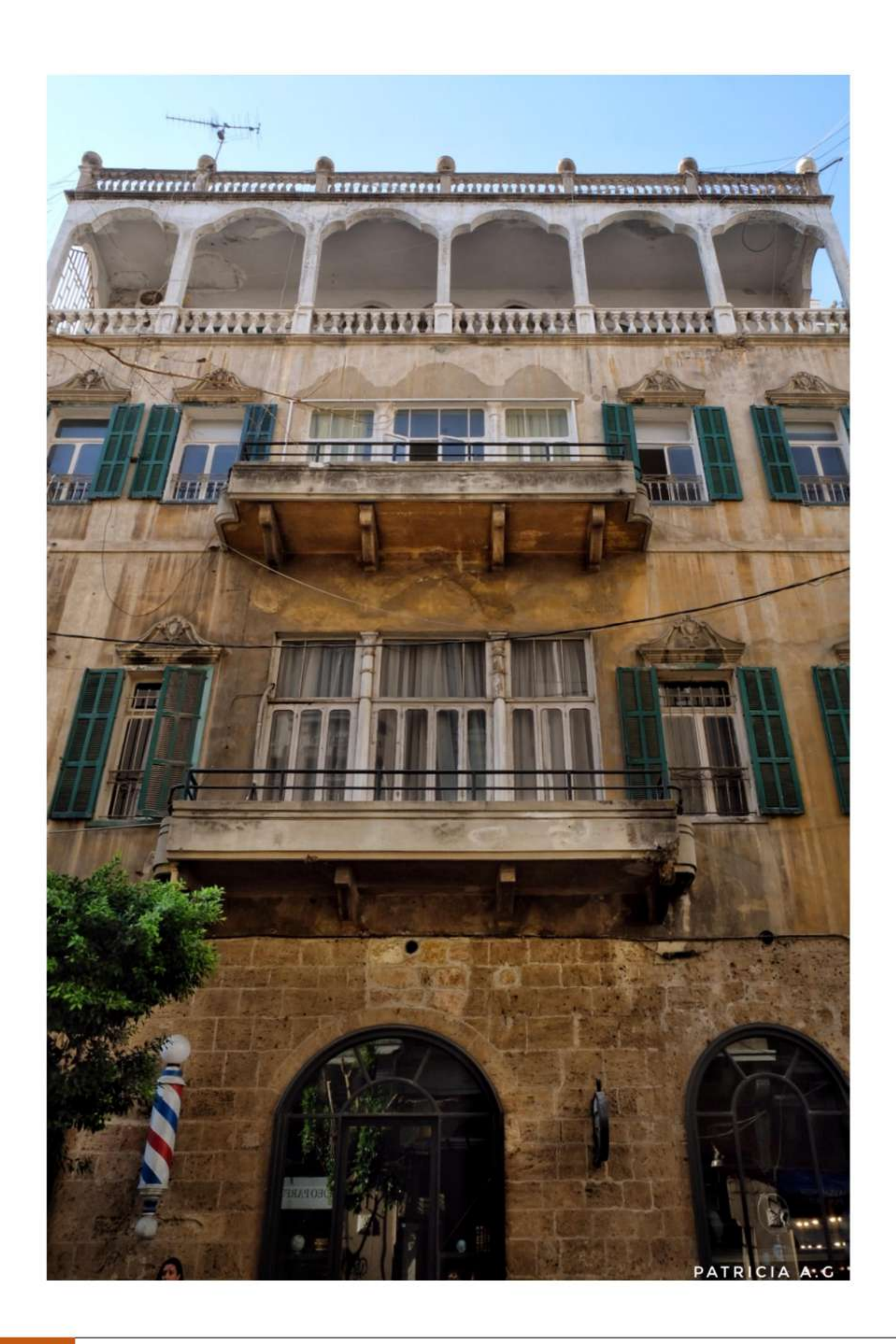


 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY


zaatar w zeit
zaatar w zeit
zaatar w zeit
Hiam H.



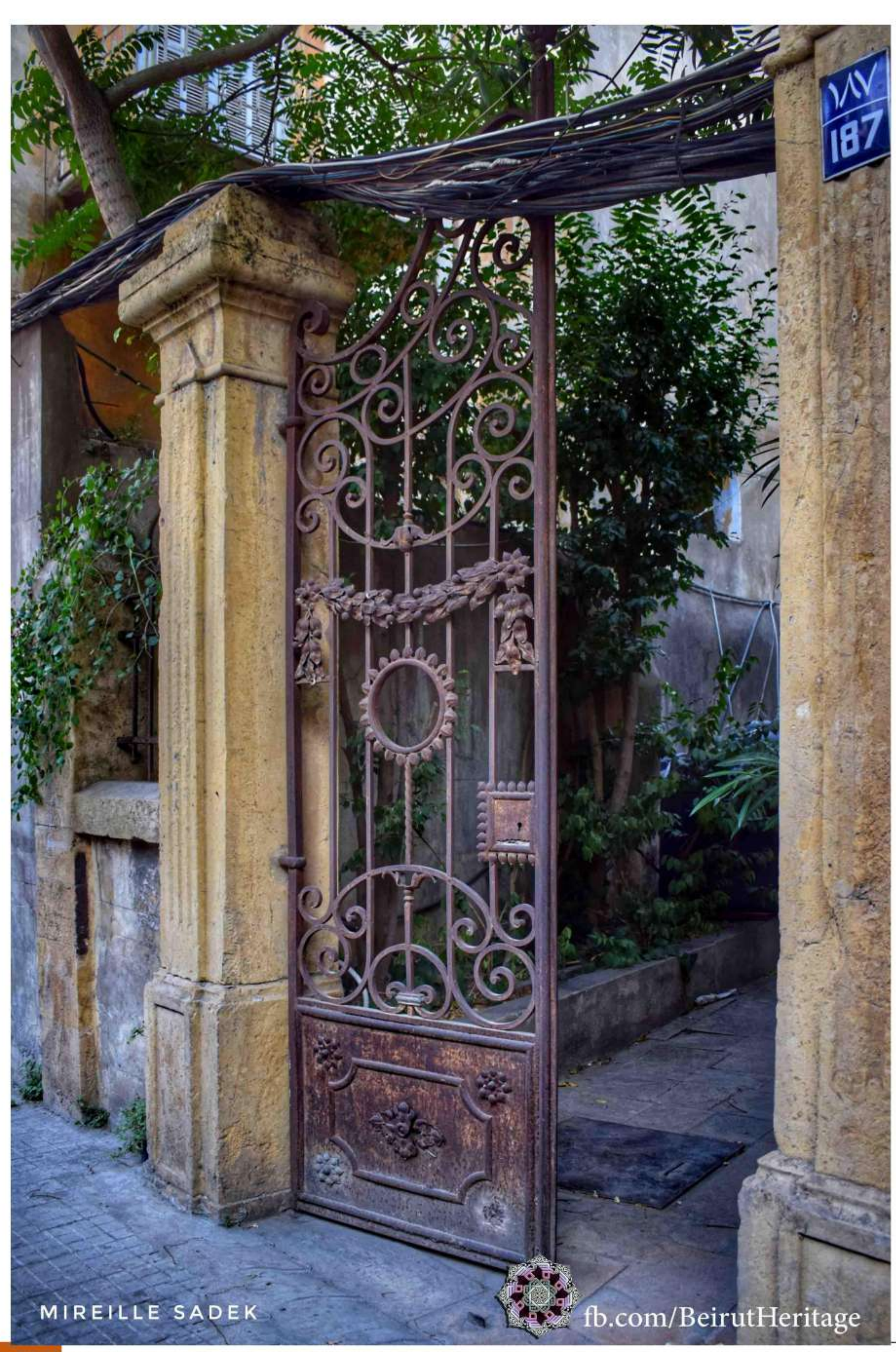

Hiam H.



 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY

fb.com/BeirutHeritage
Photo: Ali Majed




١٨٧
187
MIREILLE SADEK
fb.com/BeirutHeritage


fb.com/BeirutHeritage
Photo: Ali Majed


Hiam H.



© BEIRUT HERITAGE SOCIETY



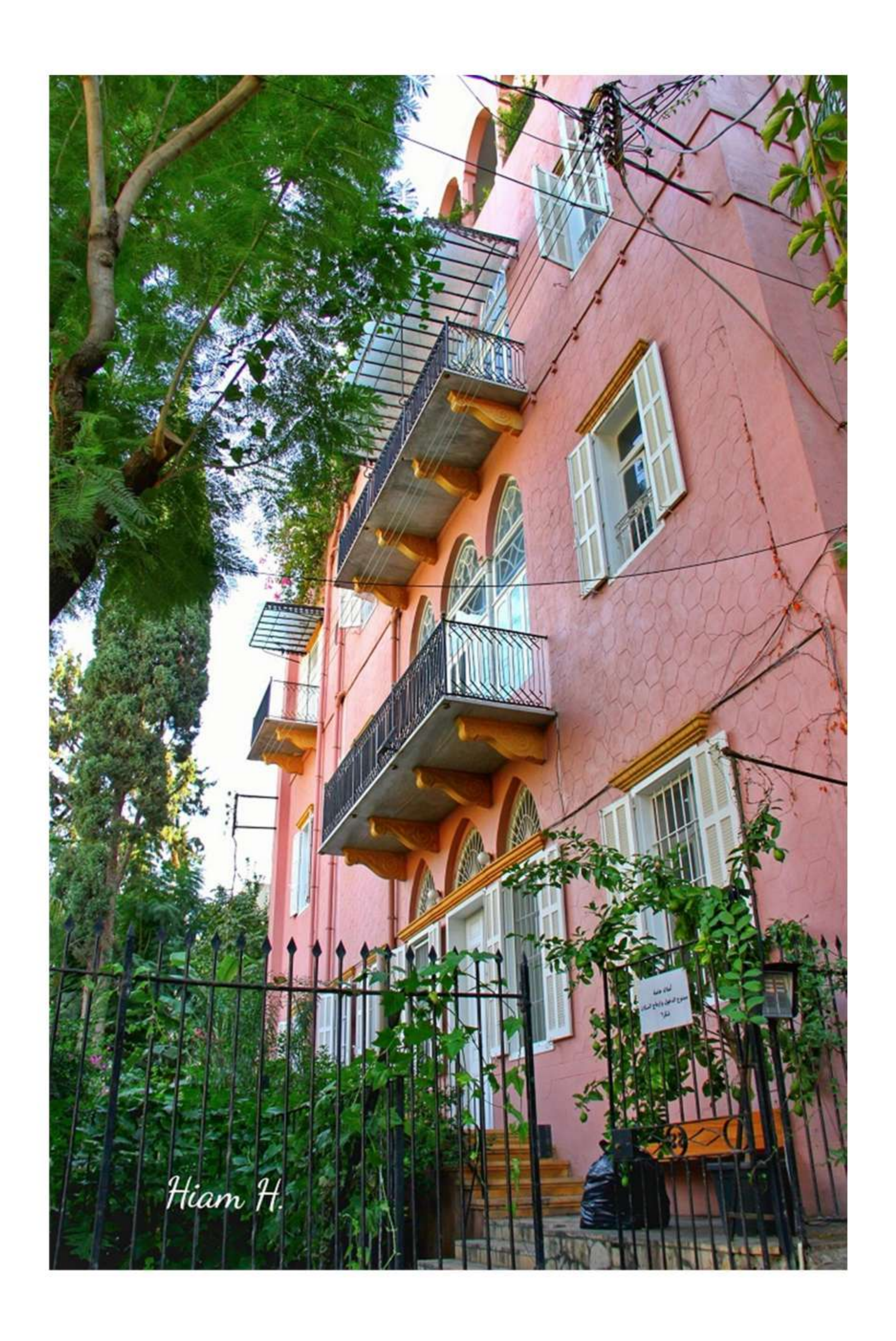
 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY


fb.com/BeirutHeritage
PATRICIA A.G


Hiam H.



 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY

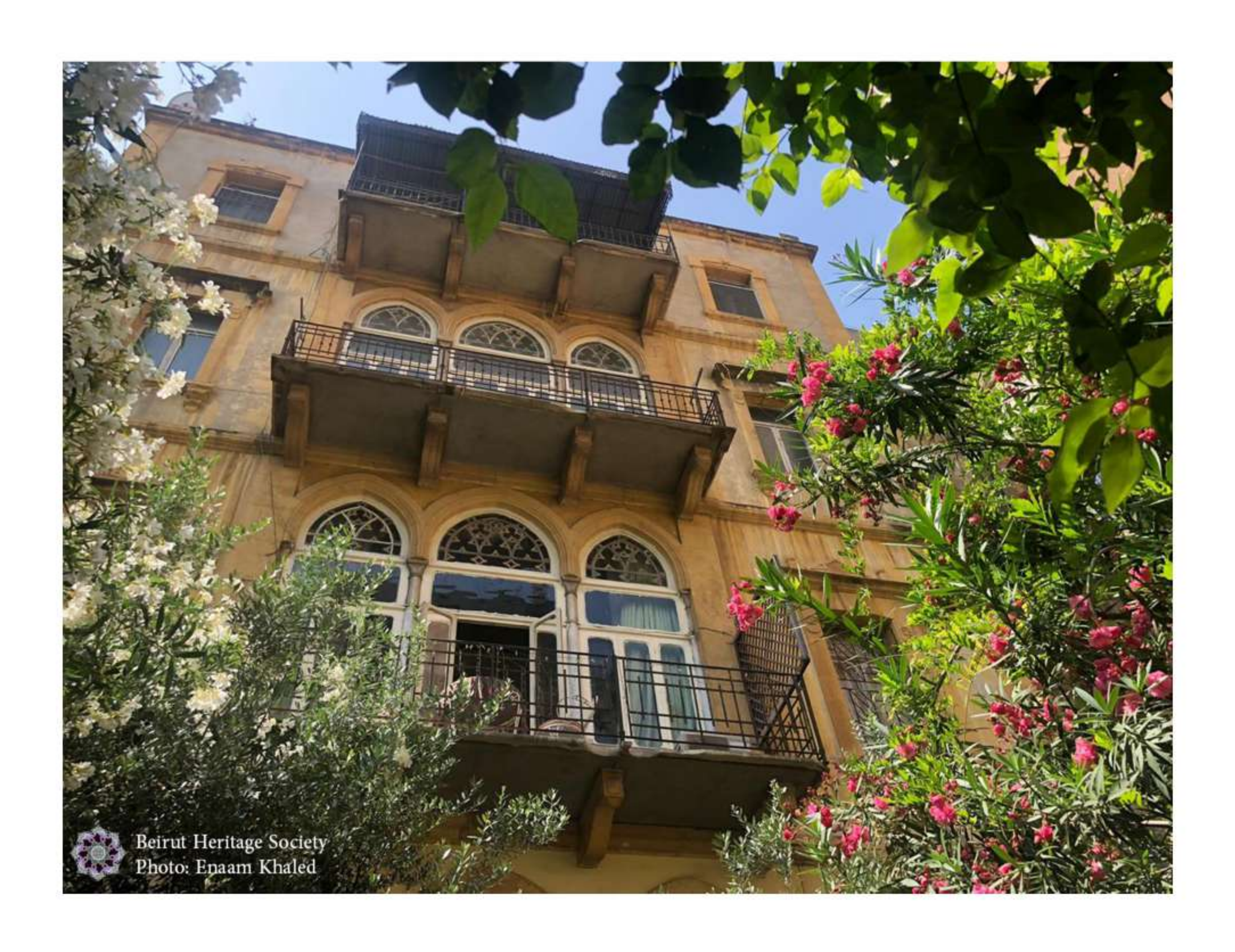

Hiam H.


fb.com/BeirutHeritage
Photo: Paola Gemayel


Hiam H.

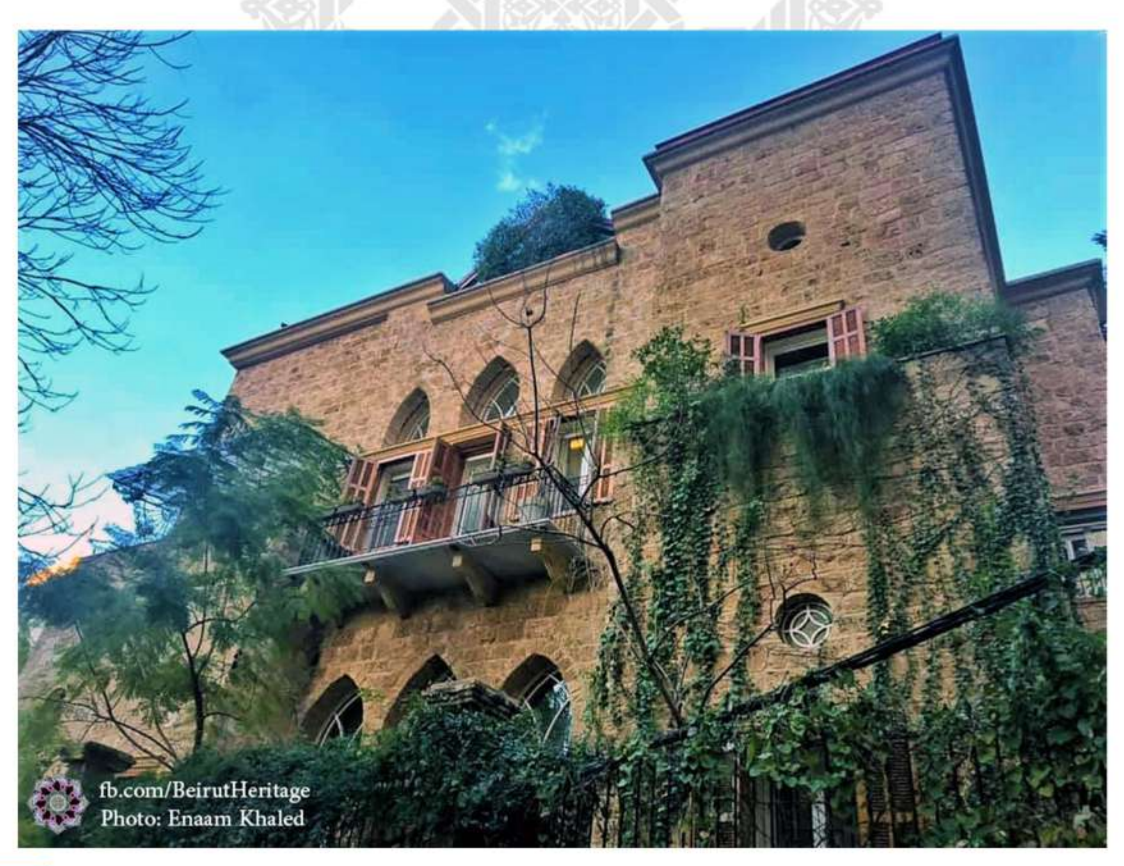

Hiam H.


Hiam H.



 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY

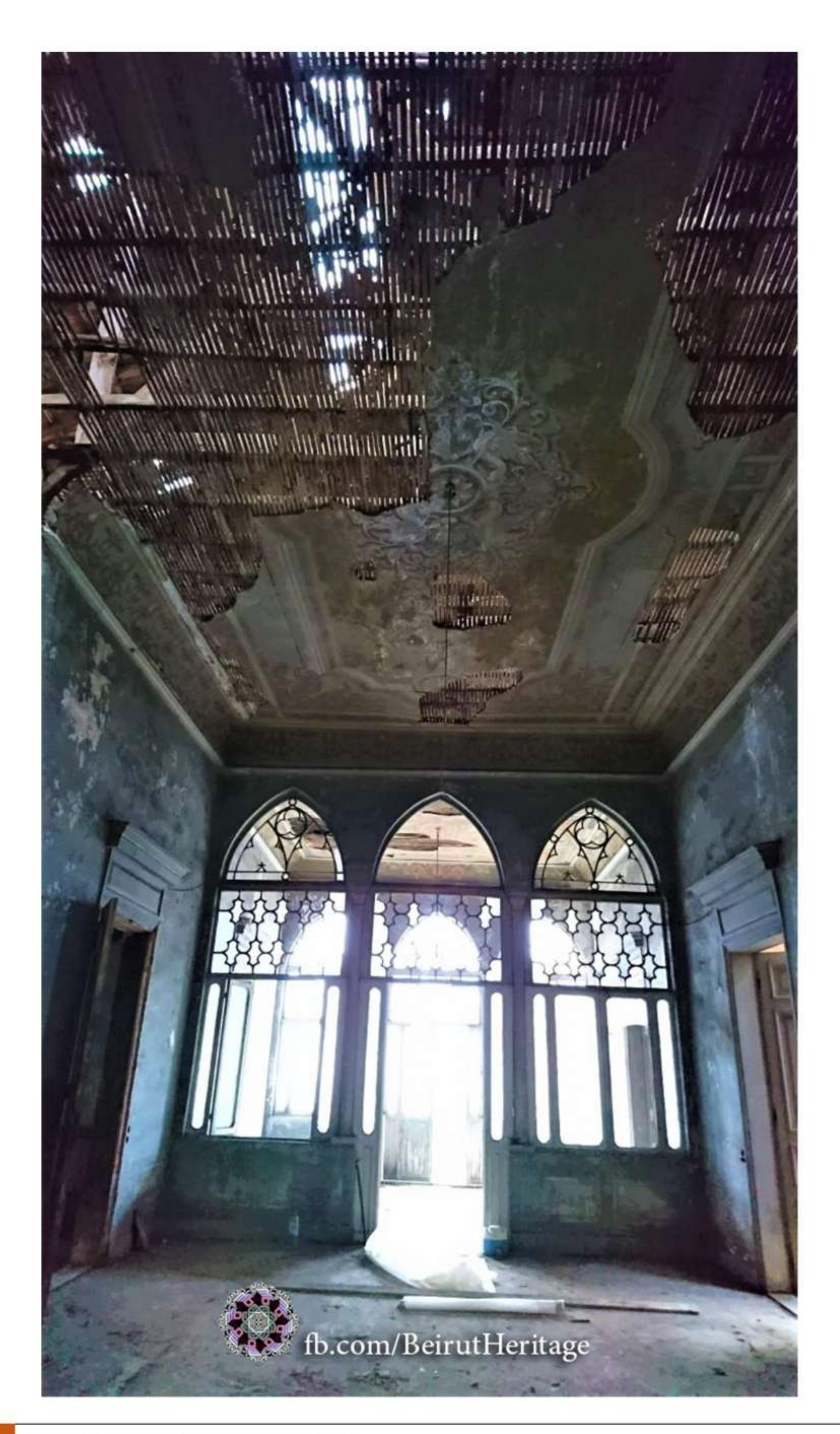

fb.com/BeirutHeritage
Photo: Paola Gemayel


fb.com/BeirutHeritage
Photo: Enaam Khaled


Beirut Heritage Society
Photo: Enaam Khaled



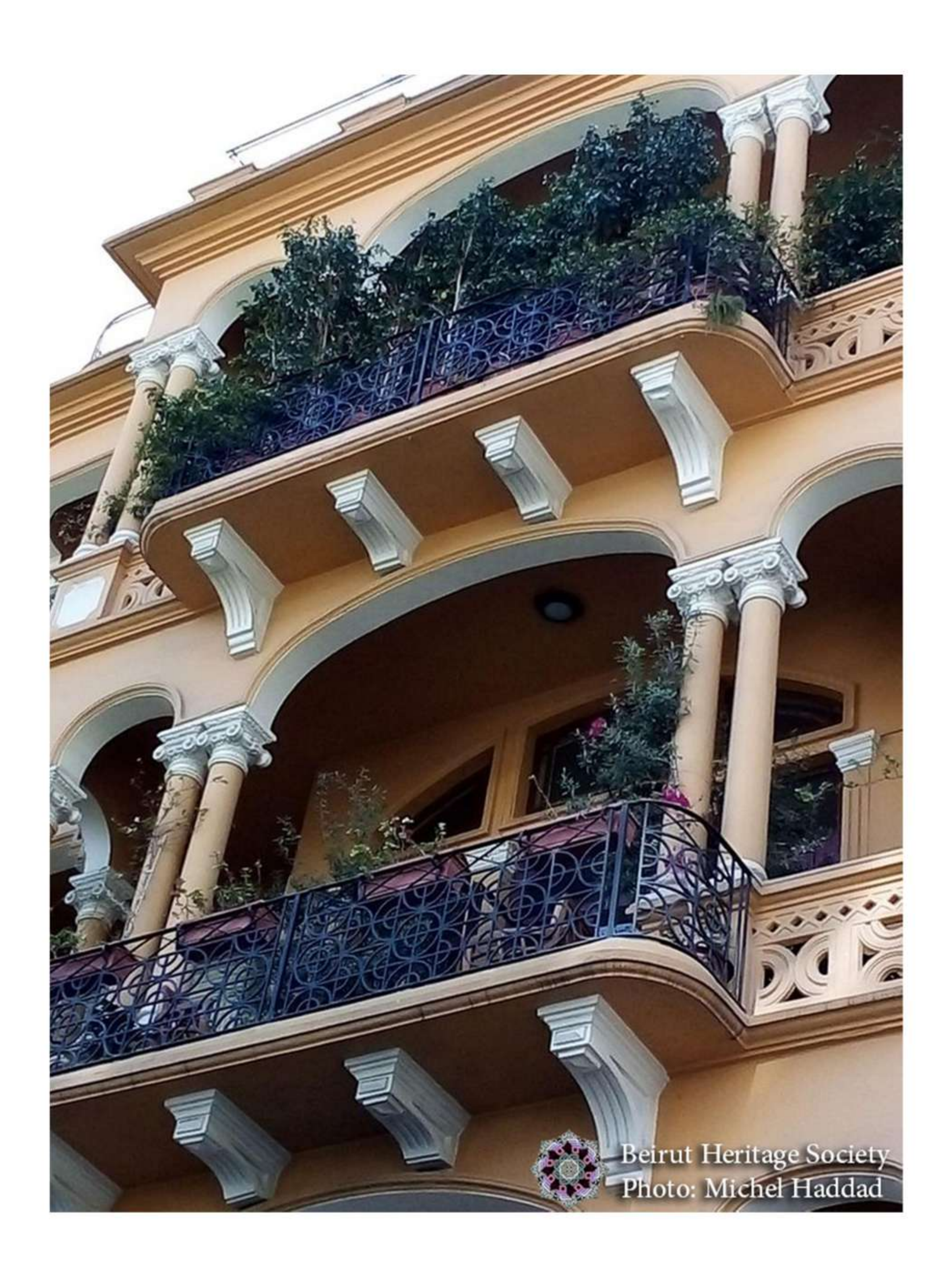
fb.com/BeirutHeritage
Photo: Paola Gemayel

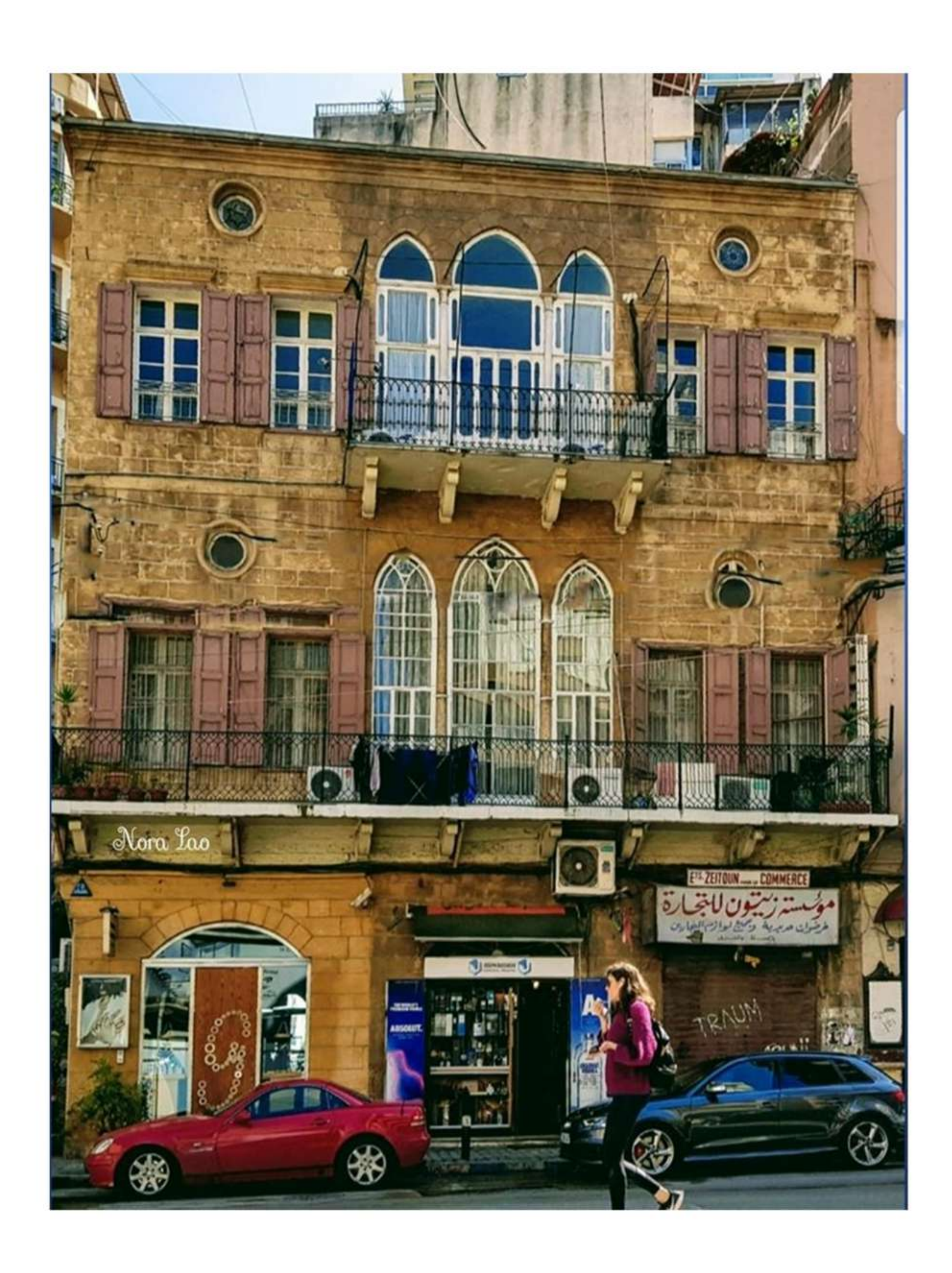


 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY

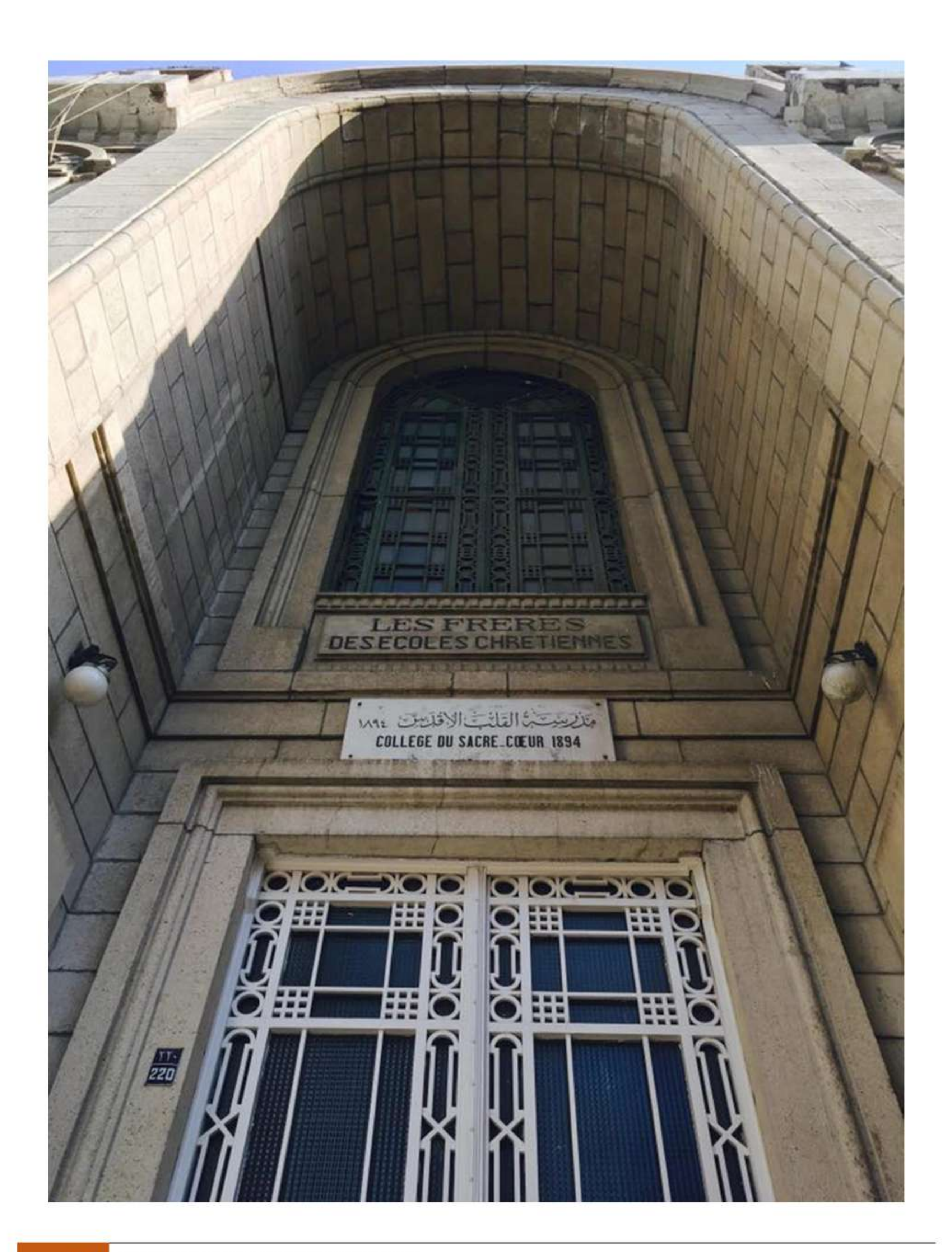


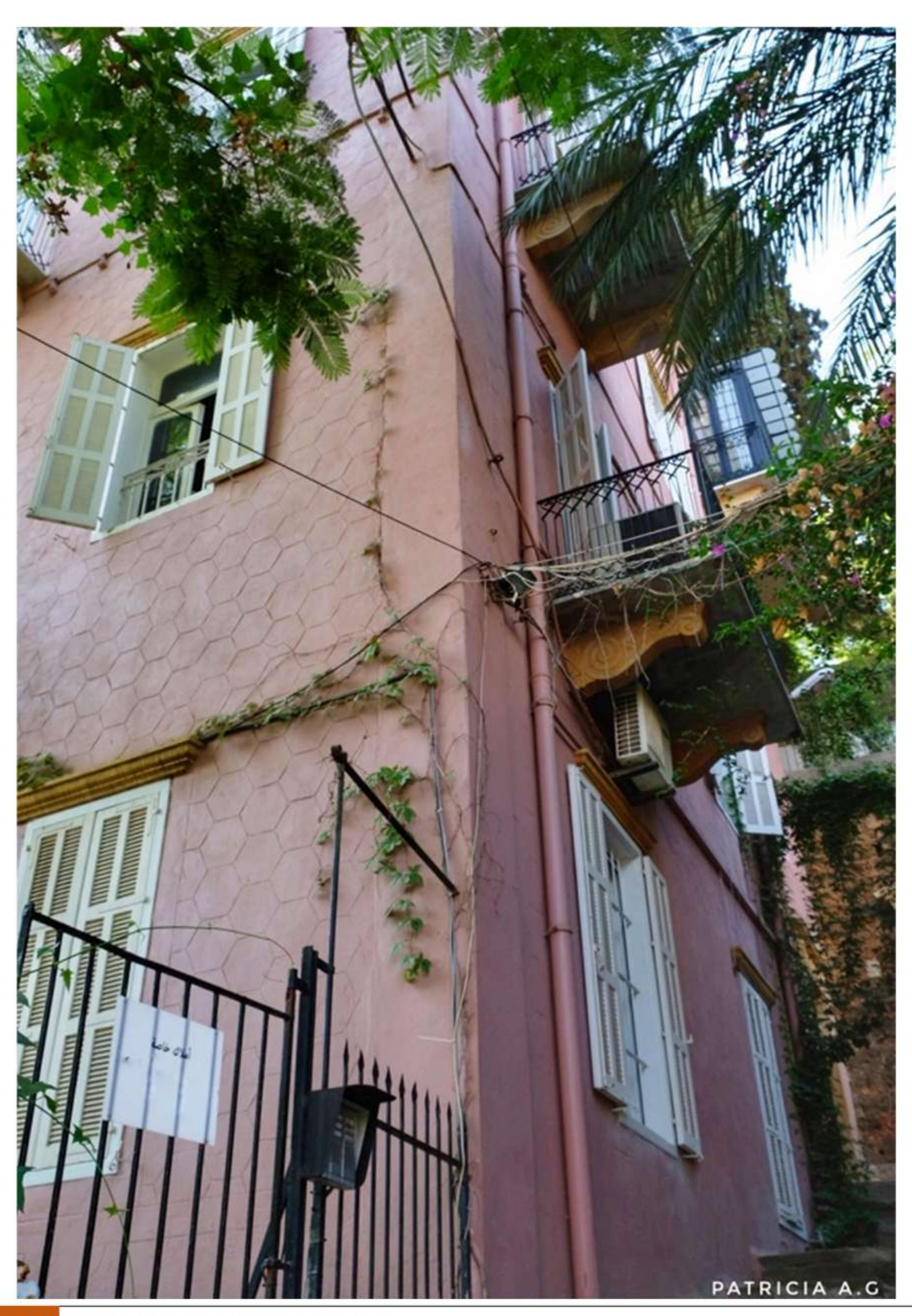
 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY

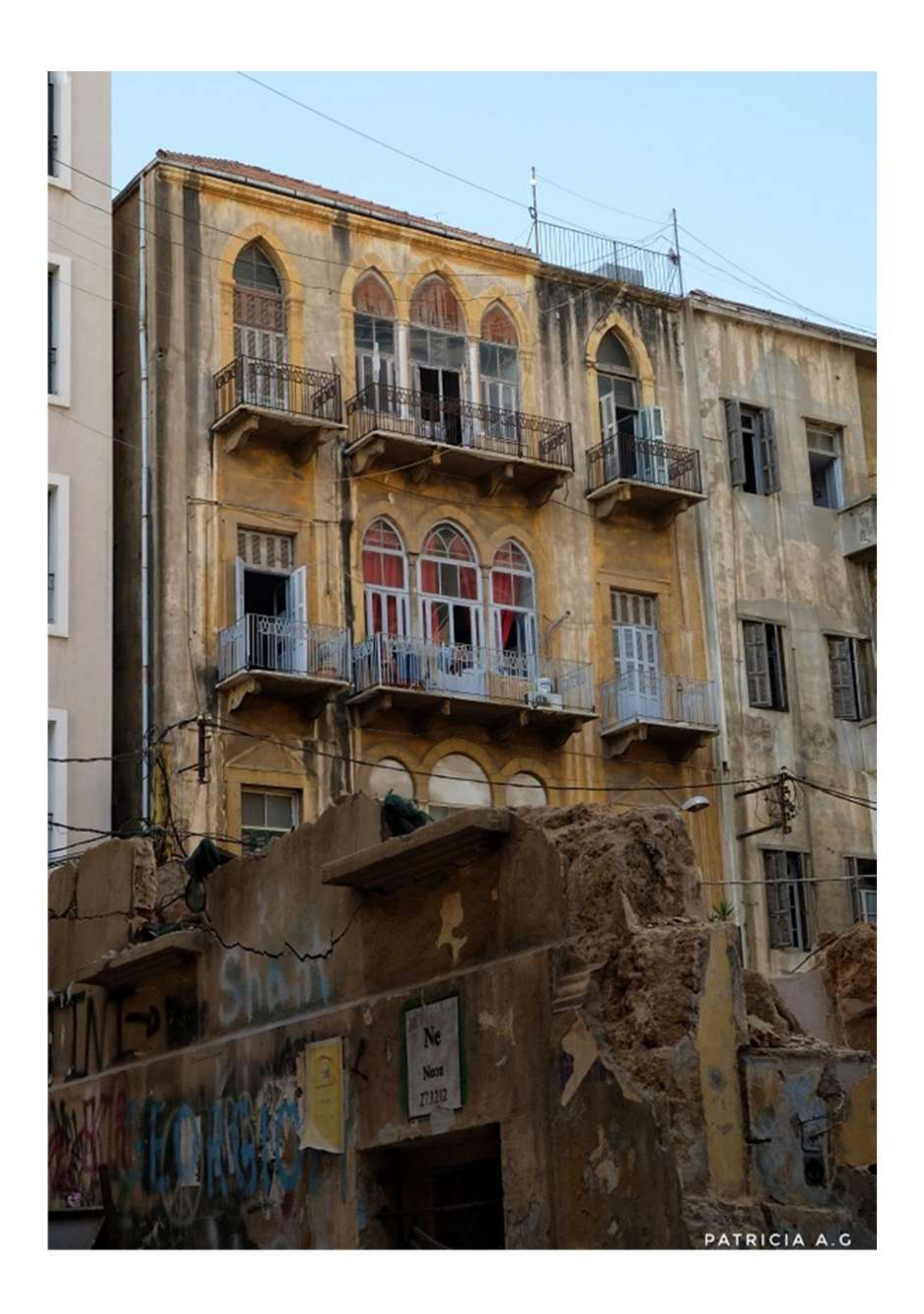

Beirut Heritage Society
Photo: Michel Haddad



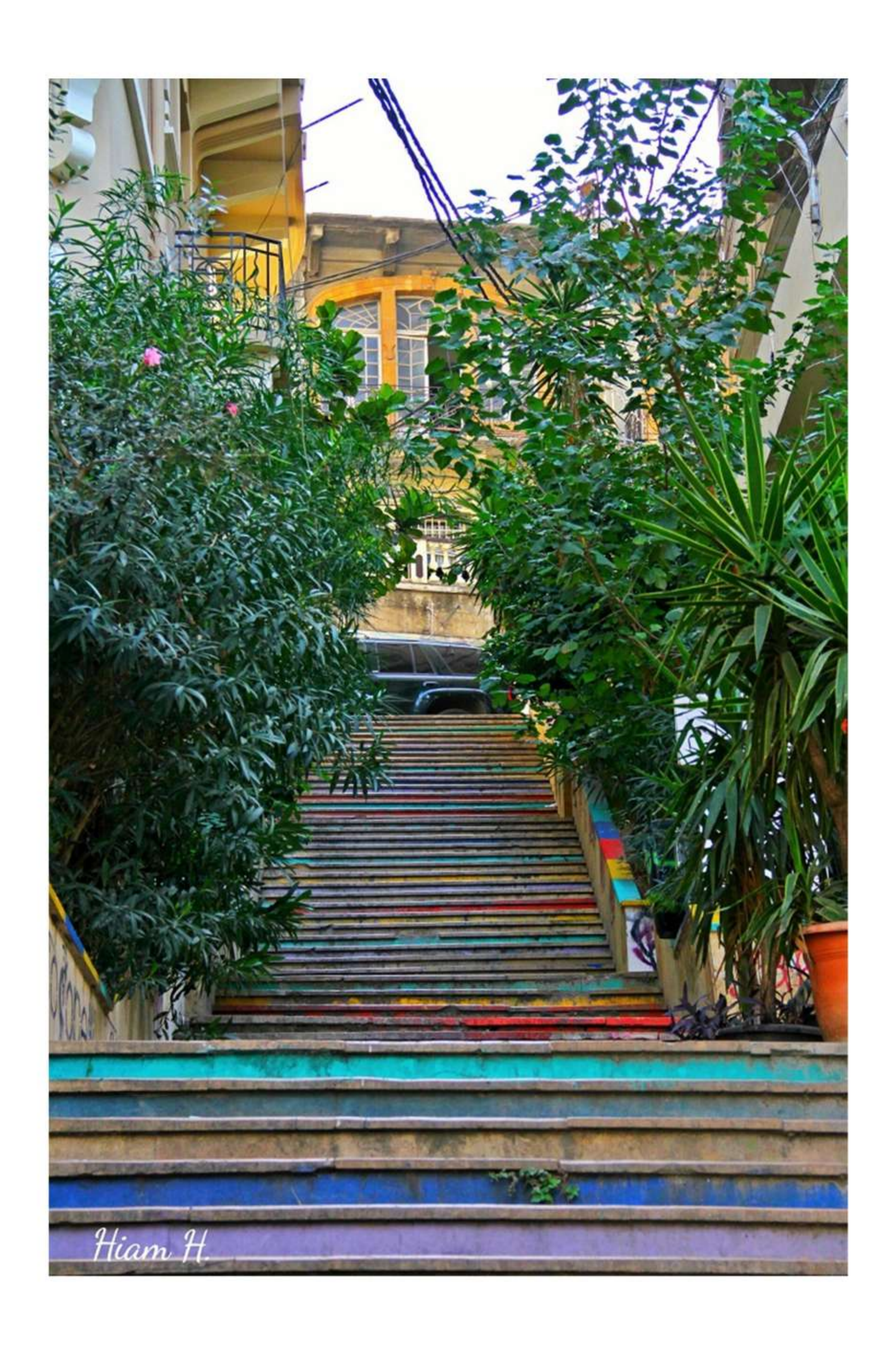
 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY


LES FRERES
DES ECOLES CHRETIENNES
مدرسة القلب الأقدس ١٨٩٤
COLLEGE DU SACRE_CŒUR 1894
٢٢٠
220


PATRICIA A.G



 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY

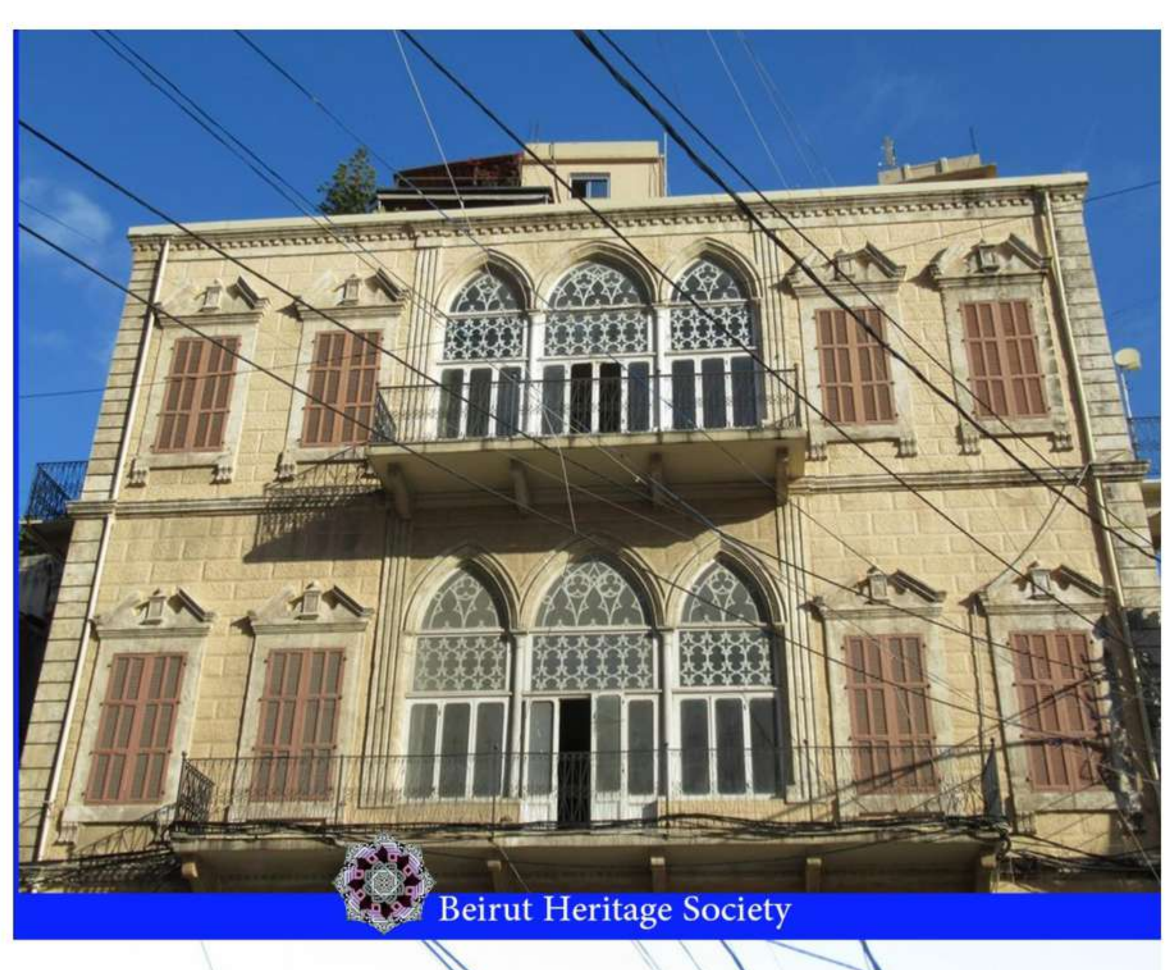

Hiam H.

قبل... وبعد



صور لبعض مباني الجميزة الأكثر تضرراً
كما كانت قبل جريمة 4 آب وكما بدت بعدها

 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY


Beirut Heritage Society

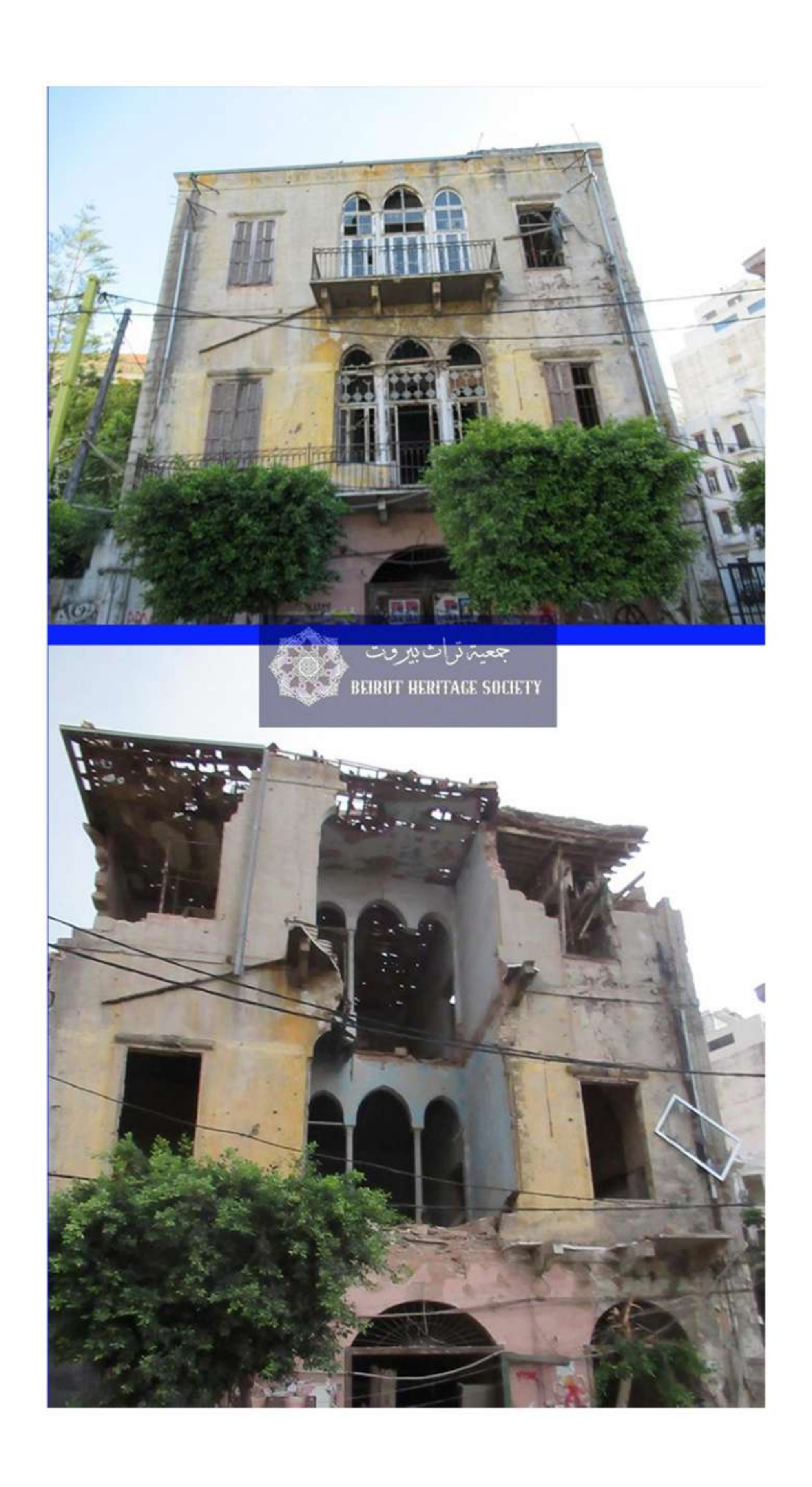




 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY



 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY

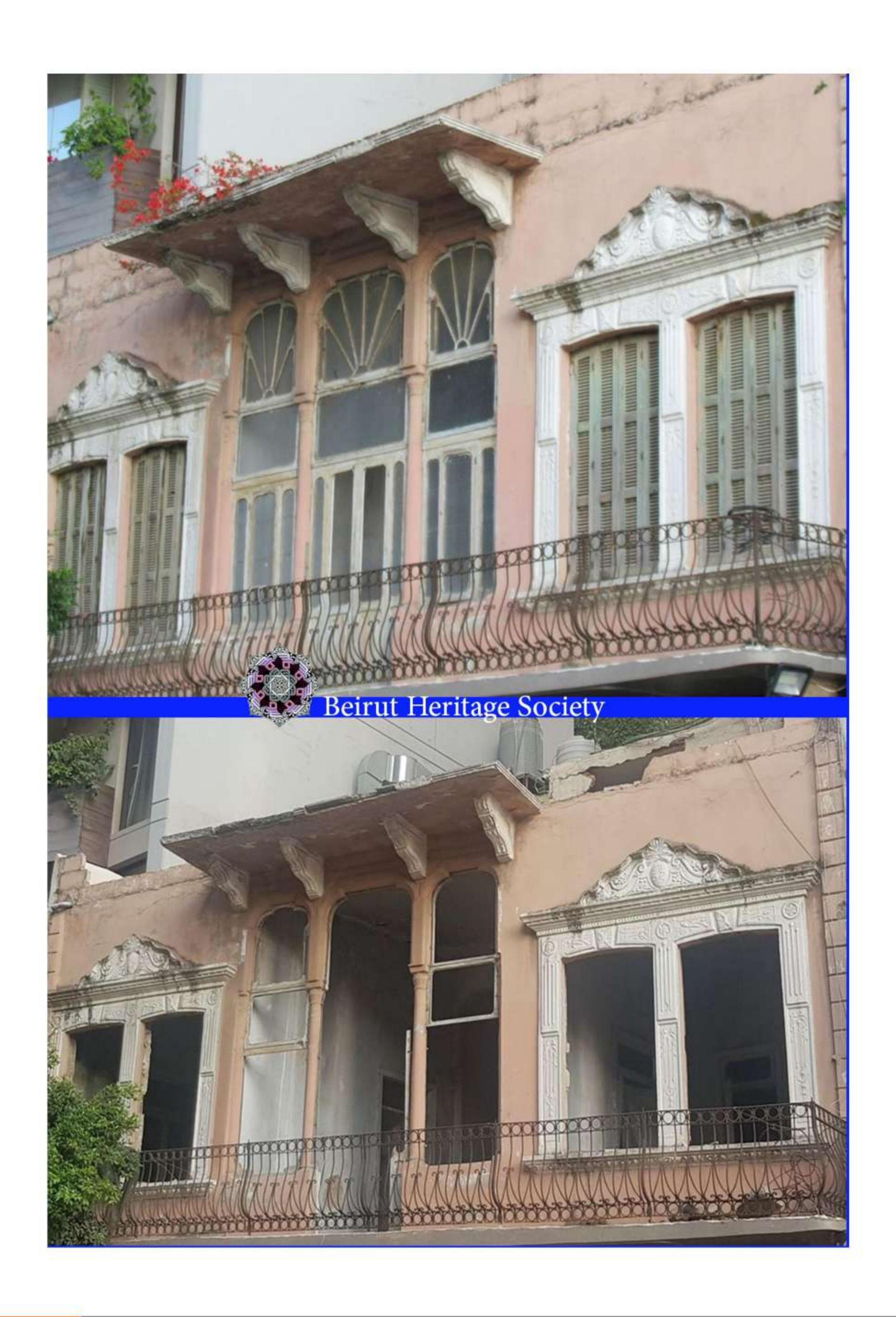


 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY





 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY



 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY



لحظة من زمن

اكريليك على قماش مقاس 80/60 سم بريشة الفنان التشكيلي اللبناني الأستاذ نبيل سعد

(مجموعة خاصة)

© BEIRUT HERITAGE SOCIETY



من الجميزة بعد أسبوع على تفجير مرفأ بيروت
رسالة على صدر صبي أجنبي: انقذوا لبنان.. أنقذوا الأرض

شكراً للمصورين أعضاء وأصدقاء جمعية تراث بيروت

هيام هزيمة	باتريسيا أبي جرجس	إنعام خالد
ميراي صادق	عبد اللطيف زبيب	مايك عواد
فادي بدران	سعاد داود	باولا الجميّل
م. لبيب سكر	د. أسامة صنديد	نورا لاو
جورج سماحة	علي ماجد	ميشال حداد

صور "قبل... وبعد" بعدسة شادي الحسن





BEIRUT HERITAGE

+961 3 225 286

 © BEIRUT HERITAGE SOCIETY